مخطوط رقم	4118 م.ك. مج1	الموضوع	طب
العنوان	رسالة في ذكر النحل		
المؤلف	المقريزي ; أحمد بن علي ـ 845 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	تقديرا القرن 10 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ واضح	عدد الأوراق	1 ـ 36
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	4118 م.ك. مج2	الموضوع	تاريخ
العنوان	الطرفة الغربية من أخبار وادي حضرموت العجيبة		
المؤلف	المقريزي ; أحمد بن علي ـ 845 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	تقديرا القرن 10 هت		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ واضح	عدد الأوراق	36 ـ 42
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

4118

(1) *RISĀLA FĪ DHIKR AL-NAḤL*, by AL-MAQRĪZĪ (d. 845/1442).

[A tract on the properties of the bee; foll. 1–36*a*.]

Brockelmann ii. 40, Suppl. ii. 37.

(2) *AL-ṬURFAT AL-GHARĪBA MIN AKHBĀR WĀDĪ ḤAḌRAMAUT AL-ʿAJĪBA*, by AL-MAQRĪZĪ.

[A tract on the Hadhramaut; foll. 36*b*–42.]

Brockelmann ii. 40, Suppl. ii. 37.

Foll. 42. 21·4 × 16·2 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 10/16th century.

عدد اوراقها
٤٢

رسالة النحل للامام الاستاذ المفنن المورخ الحافظ

الحجة الشيخ تقي الدين احمد بن علي المقريزي

نفعنا الله برحمته واسكنه بحبوحة

جنته آمين يا رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

ويليه الطرفة

الغريبة من اخبار وادي

حضرموت العجيبة للشيخ المقريزي رحمه

الله سبحانه وتعالى ونفعنا به وكل

امة المسلمين يا رب

العالمين

آمين

نور الدين ابو القاسم عثمان بن خمارتاش بن عبد الله الحيستي

لخو الحزم يكتم مهما استطاع حبا وبه حذر النوائب

وعشق الغلام اذا ما التحى يبعد عن الظن في الغالب

ولبعضهم

قد كان ماء الحسن في خده ففاض ماء حسنه وسالا

وعارضاه بالسواد اقبلا ولحد ثانيه وجنتيه وبالا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فهذا قول وجيز في ذكر النحل وما اودع فيه الباري جلت قدرته من غرايب الحكمة وعجايب الصنع ليعتبر به اولوا الابصار ويتذكر ارباب الاعتبار والله الموفق.

فصل النحل حيوان ذو هيئة ظريفة وخلقة لطيفة وجثة خفيفة وسطه مربع مكعب ومؤخره مخروط وراسه مدور مبسوط وفي وسط بدنه اربعة ايد وارجل متناسب المقادير كاضلاع الشكل المسدس في الدائرة والنحل انثى واحدتها نحلة وتصغر نحيلة ومن اسمائها الخشرم والدبر وقيل الدبر للزنابير وهو المشهور فان حمي الدبر انما هي من الزنابير لا النحل وقيل الخشرم ذكر النحل ويقال للجماعة من النحل الثول ولا واحد له ويقال لها الاب وصايب وتسمى ايضا نوبا واحدها نايب ويقال النوب من النحل التي فيها سواد وقال ابن قتيبة يقال لجماعة النحل دبر وثول وخشرم ولا واحد لشي من هذا ومن النحل سود وهي اصغر من الصفر والصفر اكبر من السود والنحل تلد من غير لقاح الذكور وتتخذ بيوتها مسدسة وهو حيوان فهيم فيه كيس وتجاريب

ونظر

ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المنزل والطاعة الكبيرة والاستكانة لاميره وقائده.

فصل النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض وهي تقتسم الاعمال بينها فمنها ما يبني بالشمع ومنها ما ياتي بالعسل ويمجه في ابيات الشهد ومنها ما ياتي بالماء فيمزج العسل به وهي في الوانها ثلاثة اصناف غبر وهي اصغرها وسود وهي اوسطها وصفر وهي اعظمها والنحل والنمل اكيس الحيوان كله وادابه على عمله والنحل الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة الالوان والنحل المستطيل غير كريم ولا عمول ولا متقن لما يعمل والنحل الصغار تخرج تلك الطوال من ابياتها وتطردها واذا اقوت النحل على ذلك فهو منتهى كريم النحل والنحل الصغير عال وهي سود الالوان كانها محترقة واما النحل الصافي النقي فانه يشبه بالنسا البطالات التي لا يعملن والنحل يخرج ما كان منها بطالا وما لا يشفق على العسل ومن النحل التي تسرح في الجبال اصغر من نحل السهل واكثر عملا وقد جعل الله تعالى في النحل الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابائه واجداده لان اليعاسيب لا تلد الا اليعاسيب

واليعاسيب هي ملوكها وقادتها وعليها تأتلف النحل وليستقيم امرها وتنتقل حيث انتقل وتقيم حيث يقيم واليعسوب فيها كالامير المطاع ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور ولا يذهب لرعي لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيمنعها العمل ويسمى مجر الواحد منها عن الطيران حلت النحل حلا وان هلك يعسوب الخلية اقامت النحل بعده متعطلة لا تبني ولا تعسل واكتأبت لذلك وجعلت تطير مع وجه الارض في التراب فيعلم انه قد مات اليعسوب فتطلب يعسوبا آخر فتأتي به فتقتله في تلك الخلية فتراجع النحل عملها وهو مثل جثة نحلتين وهو يامرهم بالعمل ويرتب على كل احد ما يليق فيامر بعضها ببناء البيت وبعضها بعمل العسل ومن لا يحسن العمل يخرجه من الكور ولا تمنع النحل فيبطلهم وينصب بوابا على باب البيت ليمنع دخول ما وقع من النحل على شيء من القاذورات واليعسوب اذا هم بالخروج علمن قبله بيوم او بيومين ليعلم الفراخ ما هم به لتستعد له واجناس النحل كثيرة فاما اليعاسيب فهي جنسان احدهما احمر اللون والآخر اكود مختلف اللون ومنها ما يكون جثته مثل جثة اربع نحلات

وله

وله جمة وهو اسود النصف المقدم احمر النصف المؤخر وانما يكون في كل خلية يعسوب واحد وربما كانت عدة اذا كانت الخلية كبيرة فاذا كان اكثر من واحد صار مع كل يعسوب طايفة من النحل واذا خرج اليعسوب من الخلية تبعته النحل كلها واذا كان اليعسوب عظيما سمي جحلا بتقديم الجيم على الحا وملوك النحل لا تلدغ ولا تغضب لان اليعسوب حليما جدا وان في هذا القدر لعبرة لان هذا لو كان في واحد من عقلا الانس الذين فضلوا على جميع الحيوان لكان ذلك عجبا ولذلك قال الله تعالى بعد ما قص علينا ما الهمه هذا الحيوان على ضعفه ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون اي يعتبرون بما قد الهم هذا النحل من لطيف الصنعة ودقة الحيلة مع ضعف البنية ولذلك زعم بعض العلما المتقدمين ان النحل اشبه الحيوان في تدبير امرها بالانسان ثم قال امرهن شبيه بمن هو يسوس المداين الكثيرة الاهل والنحل تبني لملوكها على حدة تكون فيها وكذلك تبني لذكورها الزعيم وزعم بعضهم ان الذكور تنفرد ببناء بيوتها والذكور

لا تتحمل شيا والعمل للاناث وهي تقود ملوكها وذكورها
وليس للنحل اقوات الا العسل والذكور لا تكاد تخرج
الا اذا احبت ان تحرك ابدانها التحف فانها حينيذ
تخرج باجمعها فترتفع في الهوي فتبدد ثم ترجع
فتدخل الخلية واذا كان الزمان جدبا وقل العسل
قلت النحل ذكورها وكثيرا ما تهرب الذكور اذا احست
بذلك فتري واقفة علي ظهر الخلايا خارجا وهذا
شاهد علي ما ذكروا من شح النحل علي العسل
وشفقتها عليه والحرص علي الادخار والاخذ بالوثيقة
عند سوء الظن مع طيب النفس والسلس عند
رخاء البال وامكان الكسب وان هذا الخلق عجيب
وفهم لطيف وكذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة
منها الكسالي المتكلة علي كسب غيرها والمعولة
علي تحصيل سواها ولو انا استعملنا مثل هذا التدبير
في كسالانا كان احزم لنا وانفع لهم ومما الشاهد
علي انها لا نفسها ادخرت ما بيوتها وما جمعت من كدها
لا لغير ذلك شدة شحها عليه وضنها به وذبها عنه
وولهها اذا عرض له والقاها انفسها في المهالك فانها
تقاتل كل شيء عرض لذخايرها ثم لا تهرب منه كائنا

ما كان

ما كان الا ما كان من امثالها من النحل فانه ربما اراد
بعضها الغارة علي بعض فاقتتلت حتي يقتل بعضها
بعضا او يهزمه فيهرب المقهور منها حينيذ ويسلم
حوزته قال ابن سينا وقد قاتل النحل نحلا غريبا
زاحمها في الخلية وكان رجل يعين النحل الاهلي فلم تلسعه
البتة والنحل اذا قربت علي شيء لسعته ابدا حتي يموت
او يهرب ولذلك احتالت الشارة لها بالدخان حتي
جاوزها به ووصلوا الي العسل قال ابو علي الحسين بن
عبد الله ابن سينا في كتاب الشفا واذا نزعت النحلة
حيوانا وخلفت الابرة فيه ماتت وربما قتلت النحلة
من تخلف فيه الابرة وقد قتلت فرسا قال وقد
اخبرت بقرية فيها خلايا النحل انهم غزوا مرة وكان
الاكراد ينهبونهم فسلطوا عليهم النحل بان عمدوا
الي خلاياها فشوشوها وثوروا عنها فهزمت النحل
اولئك الاكراد لسعا لهم ولدوابهم انتهي والنحل
اذا لسعت شيا فنشبت حماتها فيه لم تستطع رجع حماتها
فتنفصل فاذا انفصلت حماتها ماتت والحماة السم الذي
في اذنابها التي بها تلسع وهي اذا شاءت اخرجتها وان
شاءت ردتها والحمة في العربية السم الا ان العامة

نسمي ذلك السرجات قال ابن سينا لا يبعد أن
تكون ابرة النحلة مع انها سلاح نافعة في احالة جوهر
الرطوبات الى العسلية بان تأتيها وترسل فيها قوة ما
واذا دخن لها فاحست بانه يوخذ ما في بيوتها من العسل
بادرت الى اكله فتاكله اكلا ذريعا حتى لو امكنه بعد
استنفاذه لفعل وفي ذكورة النحل صنف تخاتل النحل
فتدخل في بيوتها فتاكل العسل وتسمى اللصوص فاذا
قدرت النحل عليها او ظفرت بها في منافذها قتلتها
ولا تخلو منافذها اذا سرحت من حفظة منها تكون
فيها واذا كان النحل كريما لم يترك في الخلية هامة تضر
بالشهد الا قتلتها او اخرجتها واما غير الكريم فانه
يتوانى ويتغافل ويترك اعماله تفسد وتهلك ويعرض
للخلية من بطالة النحل وتهاونها رايحة منتنة جدا
فتفسد وجنس النحل الطف اجناس الحيوان كلها
ولذلك يكره كل ريح يكون منتنا او زهم الرايحة والادهان
وان كانت عطرة وتلسع المدهن اذا دنى منها وهي
وتوافقها الاصوات اللذيذة المطربة ولا يغترز بشي
من معايش الدنيا الناس والنحل يحب الصعتر واجوده
الابيض والنحل تستتر عن الريح وتشرب الماء الصافي

ولا يشرب

ولا يشرب الا بعد القاء الثفل واذا سرحت ورعت
قيل جرست تجرس جرسا اذا اخذت الشمع من الزهر
او العسل كل شي جرس والنحل تجي بالشمع على اعضادها
وترى النحل مثقلة به وذلك الشمع ناشي منها اي متحرك
وقد اعيا الناس ان يبينوا اخذ النحل الشمع وظن
قوم انه شي يكون لاصقا ببطون الانوار فيرون
ان النحل تحت ذلك باعضادها وانها تجي بالشمع
على ايديها المتقدمة ثم تحتها عن قوايمها المتوسطة
فاذا بقي شي على قوايمها حتته عنها بارجلها المؤخرة
واما العسل فانه شي يكون في اعماق الانوار من
الطل وغذاء النبات قد انتهى في النضج فحلا وعذب
والنحل تغمس السنتها في اعماق النور فترشف تلك
الجناة ومن اختبر ذلك عرفه فقد مصصنا كثيرا من
الانوار فوجدنا في اعماقها تلك الحلاوة وذلك الترشف
هو جرسها العسل والسنة النحل حروف طوال
حديدة الاطراف مهيئة لهذا الشان لا للصوت فان
النحل لا تصوت ولا شي من الذباب والنحلة ذبابة
وبهذا العضو توصل جميع اجناس الذبابة الى غذاها
وبه توصل ايضا الطعم الى اجوافها لان طعمها ليس شيا

تخالف [illegible] يلونه تزجيه
وتجده فيه الصفة في
الانوار

سوي الرطوبات في هذا العضو تمصها ثم ترد السنتها تلك
في اوعيتها من افواهها وسميت السنة وليست بالسنة
ولا خراطيم ولكنها بالالسنة اشبه واذا ترشفت النحل
تلك الحلاوة من الازهار والانوار فجمعتها في صدورها
اقبلت الي الشهد فافاغته اي افرغته في نخاريبه
والنخاريب بالنون قبل الخا المعجمة الثقب المهيئة من
الشمع وبالتا المثناة من فوق فردت كبيوت الزنابير
والنحلة اذا وقعت علي ضرب من الزهر فلم تكتف بما
جرست منه انتقلت الي مثله من جنسه ولم تنتقل
الي جنس آخر الي ان ترجع الي الخلية فتمج ما استودعته
ثم تعود الي الرعي فاذا امتلات بيوت الشهد من العسل
علي تلك النخاريب ضطته بغطا رقيق من الشمع
حتي يكون الشمع محيطا بها من جميع جوانبها كانها
راس البرنية مسدودة بالقراطيس لينضج العسل
فانها ان لم تفعل ذلك فسد الشهد وتولد فيه دود
يسمي العنكبوت فان قويت علي تنحيته منها
سلم الشهد والا فسد كله واذا ازهرت الاعنات
جملت النحل الشمع ولذلك ينبغي ان يوخذ بعض الشمع
في ذلك الاعتبار ان احتيج اليه فانها تفنيه من ساعته

والنحل تعمل في العسل في ثمانين في الربيع والخريف
والربيع اجوده والكره وهي تجي الي بيوتها بشي آخر
ليس بشمع ولا عسل ولكن بينهما كانه خبيص يابس
فيه بعض لين الناطف تتقوت عليه بشدة الحلاوة
ولا عذب يشبهه الفتنما حلاوته بحلاوة الثاين
تجي به النحل كما تجي بالعسل والشمع تحمله علي اعضادها
وسوقها والعرب تسميه الاكبر بكسر البا وضمها وهو
الموم ويقال فيه الخشكليل فتري النحلة تطير وذلك العكبر
متعلق منها فتجعله في نخاريب الشهد مكان العسل
ولا تكثر النحل منه الا في السنة المجدبة واكثر ما ياتي
بالعكبر من الصدر والناس يأكلونه كما يوكل الخبز فيطبخ
ويحلونه في المزاود اذا سافروا وهو مفسد العسل
والنحل تأكله اذا لم تجد غيره والنحل تشرب من الما
ما كان صافيا عذبا وتطلبه حيث كان ولا تأكل من
العسل الا قدر شبعه فاذا قل العسل في الخلية قرنه
بالما خوفا علي نفسه من نفاذه والنحل نحو اكثر
ما تقدمه اذا كانت تطير في دفعات لا في زلها ده
نتننا وهي تكره النتن فاذا اجتمعت في موضع معتزل
لا يختلط بعضها ببعض ولا يفسد من عسلها شيا

والنحل

واذا امتلأت مخاريب الشهد عسلا ختمتها وتختم
ما يكون فيه فراخها من المخاريب بأرق الشمع والختم
ان تسد افواه المخاريب بشمع رقيق ليكون الشمع
محيطا بالعسل في كل جهة [illegible]
منه شيء اسود شديد السواد حريف الريح شبيه
بالشمع وهو من الادوية الكبار للضرب والجروح
ويسمى بالفارسية موم ساى وهو عزيز قليل ومن
خاصيته ان يجذب الشوك والنصول ويقال من
استصحبه اصلح البلغم ومنعه الاحتلام والنحل
تحس بالبرد والمطر وعلامة ذلك لزومها الخلية
وفي لطف احساسها كثير من الحيوان عجب عجيب وان
في ذلك لعبرة لأولي الالباب فتبارك الله احسن الخالقين
فصل الشمع هو جدران بيوت النحل التي تبيض
وتفرخ فيهن ويكون خزانة للعسل ويقال له شمع
باسكان الميم وتحريكها ويقال الشهد بلغة [illegible]
وفتحها والواحدة شهدة وفيها الوجهان والضم لغة
اهل الحجاز وجمع الشهد شهاد وكل شهد قرص وجمعه
قروص ولمأوى النحل وبيوتها اسما فان كانت بيوتها في
الجبال فهي المثابة والوقبة والجبح والجمع بعدها المهملة

والخا

والخاء المعجمة والفتح والكسر فاذا عسلت النحل فيما
يتخذ لها الناس من الخشب فهي النخايب واحدتها
نخيبة وتسمى الخلايا واحدتها خلية وكذلك ما يعمل
لها من الطين والاخشاب فهي ايضا خلايا وقد يسمى ما
تتبوءه في الجبال ايضا خلايا ومن الخلايا ما
تنصبه في الحيطان واكثر ذلك تنضدها في المنازل
وواحدها منضدة وهي موضع يعزل للنحل منتبذ
عن البيوت فتنضدها سافا فسافا على نشز من
الارض وتخالف بين ابوابها فتكون ابواب ساف
الى ادبار ساف كذلك حتى تنضد جميعا فربما كان
المنضد منها مثل الدار العظيمة ثم تغطى ليكنها
ويقال للخلية معسلة وقطف فلان معسلته اذا
اخذ ما فيها من العسل والخلايا الاهلية تسمى في
بعض البلدان الدباسات ولا تعرف في كلام العرب
وتسمى ايضا الكوارات والجمع كواير والواحدة كوارة
وهي عربية وقيل الكواير صغار الخلايا وقيل اذا
بنت النحل بيتا من غير ان يوضع لها فهو الكوارة بضم
الكاف ومن لطيف معرفة النحل بما يصلحها انهن
قد علمن منفعتهن فهن يشيدن عشاشهن وتحصنها

بالضيق والاعوجاج واذا كان باب الخلية واسعا
ضيقته ومن شان النحل في تدبير معاشها انها اذا
اصابت موضعا نقيا بنت فيه بيوتا من الشمع اولا
ثم تتخذ البيوت التي تاوي فيها ملوكها ثم بيوت ذكورها
ثم بيوت اناثها وهي تعمل الشمع اولا ثم تلقي فيه البزر
وتقعد عليه وتحضنه كما تحضن الطير فالشمع لها
بمنزلة العش للطير والبزر بمنزلة البيض وهي تملا
بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا وهي تتخذ البيوت
قبل المرعى فاذا استقر لها بيتا خرجت منه فرعت ثم
اوت الى بيوتها وهي تبيض في بعض البيوت وتحضن
وتاوي الى بعض بيوتها وتنام فيها ايام الصيف والشتا
ويوم المطر والريح والبرد ومن افات الخلايا السوس
ودواءه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان تفتح في كل
شهر مرة وتدخن باخثاء البقر ومن افاتها ايضا
دود يتولد فيها صغار تنبت لها اجنحة وفراشه
رقطا تدخل الخلية فتاكل العسل حتى تزهوا ولها عينان
واسعان فتضر بالنحل وبالعسل ولا تستطيع الخروج
من الخلية لعظمها حتى تفتق الخلية فتوخذ فتذبح
والسرفة مضرة بالخلايا وهي دودة رقطا سقرا تاكل

ورق

ورق الشجر وتنسج عليه وهي من آفات النحل ومن
آفات النحل الدبر تقتلها وتذهب بها الى بيوتها ومن
آفاتها الخطاطيف والضفادع فانها تلتقف النحل اذا
وردت للشرب ومن آفاتها الجراذين تكمن لها بقرب
الخلايا فتلتقمها ولا تقدر النحل لها على ضرر والنحل
تمرض على رعي الزهر التي وقعت فيها القملة واذا
كان الربيع محلا او حارا اشبها بالصيف في الحر
وقلة المطر لسرعة الهرم الى النحل وتعرف خصب الخلية
بكثرة دوس النحل فيها وخروجها ودخولها ويسمى
فراخ النحل الطرد والجمع طرود ويسمى ايضا اللوث
والنحل توضع فراخها في ارنب الشهد وتختم عليها
بالشمع فاذا آن لها الخروج شقت لختامها وخرجت
وملوك النحل لا ترى خارجا ان لم تكن مع عنقود
من عناقيد الفراخ واذا خرج معها التفت الفراخ به
وان كانت عدة ملوك افترق الطرد فصار مع كل واحد
من الملوك فرقة من الطرد وانما قالوا عناقيد الفراخ
لان شكل الفراخ اذا خرجت من الخلية في التفافها
مثل عنقود واذا خرجت الفراخ ببعسوبها
وسقطت على شجرة او غيرها احتال القوم على يعسوبها

حتي ياخذوه ويلقوه في خلية او نحوها لان الفراخ
كلها تصير معه حيث يصير ولذا اخذ يعسوب
خلية تبعه جميع نحل تلك الخلية حيا ليعسوبها
واذا اهلك الملك هلك جميع الطرد وان خرج الملك
طلبه الطرد حتي يجده بمعرفة برائحته والعسل احسن
عسل الفراخ لقلة تجربتها وذلك انها مبتدئة فلا
تترك غايتها واذا اخرجت الفراخ الحديث ابتدأت في
العمل بعد ثلاثة ايام واذا ارادوا إدخال الفراخ الخلية
دلكوا باطنها بورق طيب الرائحة ليحببها بدلا لان النحل
تعجب بالرائحة الطيبة وتكره الرائحة الخبيثة ولذلك
ربما كرهت خليتها وهمت بتركها وعلامة ذلك
ان يتعلق بعضها ببعض فاذا راي القوم ذلك عرفوه
فنضحوا داخل الخلية بشراب حلو فتالفها واذا دهن
انسان بدهن كريه الرائحة ثم ادناها الي النحل
لم تلسعه وفراخ النحل ازعر من الامهات والامهات
زغب الرقاب وزع الرؤس وفيه قوة سمن قبح والنحل
تسمي اول ما تخرج اولادها المراضع وتسمي الفراخ
الرضع وليس ثم رضاع وانما هذا الاستعارة واذا تمت
الفراخ نحلا قيل هي نحل ابكار الي ان تفرخ منه كتاب

الحجاج بن يوسف الثقفي الي عامله بفارس ان ابعث
لي بعسل من عسل خُلّار من النحل الابكار من
المستفشار الذي لم تمسه النار وروي عسل
ابكار يريد الجواري الابكار لا يليه غيرهن والنحل
الكريم هو الذي يتقن عمله فياتي بوجوده الشهد
ملسا وان لم يكن كريما جاء بالشهد قليل الاستوا
منفتحا ثم كانها تعمل اعمالها بالبحث عمل كهولها
كفو ما جاء ويقال ان العسل الابيض عمل شبابها
والعسل الاصفر عمل كهولها وذكور النحل اعظم جثثا
من اناثها ولا حماة لها وهي ابطل واقل حركة والنحل اذا
كثرت ملوكها في الخلايا قتلتها لئلا تكثر فتشتت النحل
لان النحل يتفرق علي الملوك ويشار عسل الخلايا
في السنة مرتين مرة في الربيع وهو اجود الشيارين
ومرة في الخريف يقال شار العسل يشور شورا
وشيارا ومشارة واشتاره يشتاره اشتيارا
واشاره يشيره اشارة والشور العمل في اجتناء النحل
ولغة ثم العسل نفسه شورا كما يسمي اريا والعامة
تسمي شيار العسل جزازا فيقولون جزاز الشهد ويسميه
آخرون قطافا واذا ارادوا اشتيار العسل دخنوا علي النحل

حتى تخرج من الخلية وذلك جلاؤها وقد جلاها يجلوها
جلاء وهي جلوة النحل اي طردها بالدخان ويقال
لذلك الدخان الايام ولا يقال لشي من الدخان
إيام سواه فيقال اذا دخن عليها آمها بالايام يؤومها
إياما فهو ايم والنحل مؤومة وان شئت موووم عليها
فاذا اجلوها بالايام اخذ الشيارون واخذوا ما في الخلية
من العسل ثم تركوا لها مقدار قوتها في شتايها والا هلكت
وربما جعلوا مكان العسل تمرا او زبيبا ونحوه
من الحلو فتقتاته فان ترك لها من العسل اكثر
من حاجتها تعطلت وقل عملها ومما ينشط النحل للعمل
ان تقل الذكور في الخلية فاذا اقطف الشهد فمن الناس
من يخلص العسل من الشمع بالنار ويطبخ الشهد
حتى اذا ذاب القوه حتى يبرد فيعلوا الشمع جامسا
فيؤخذ ويبقى العسل خالصا ومن الناس من
يخلصه بالاعتصار بالايدي وان كان كثيرا اعتصر بالارجل
فبالارجل وذلك هو المستفشار الذي لم تمسه النار
وهو افضل وكان للعرب في كل مصنعة من مصانع العسل
معصرة من حجيرة يلقي الشهد فيها فاذا القي الشهد فيها
تكسر وبرز العسل عفوا فجرى وسال فيها في احواض
فيجتمع

فيجتمع فيه وقد ازيل الشمع وخلص مما برز من العسل
عفوا وجرى فذلك العسل واصفاه وما سال الى
الحوض وقد سال الشمعة سمي ذوبا وشيلا فان
بقي في الشمع من العسل شي اعتصر بالايدي ثم ترعى
العسل في الوجاب والوجاب اسقية عظام السقا
منها جلد تيس وافردوا احد الوجاب وجب وكانوا
لا ينتفعون بالشمع ويرمون به فاذا تطاولت
الايام بلي فاسود فزبل به المزارع فهو اجود ما
ويقال لما يرعى فيه العسل ايضا زق وجمعه
زقاق واذا خلص العسل من شمعه وجثه فهو
ماذي والجث كل قذى يخالطه من اجنحة النحل
وابدانها وفراخها وموتاها وغير ذلك وماذي العسل
ايضا ناصحه ونصوحه خلوصه والنصيحة ماخوذة
منه ويقال الجث جرشاة العسل اي شمعه وما
فيه من ميت النحل والفصن خروها واذا كانت
وقبة النحل لو امكنهم الارتقا اليها ارتقوا فاشتاروا
ما فيها وان لم يمكنهم الارتقا وذلك ان النحل تهرب
بما تاتري فتجعله في امنع ما تقدر عليه من وقاب
الجبال فاذا كانت الوقبة كذلك تدلوا عليها بالحبال

الطوال وربما وصلت الحبال وكثيرا ما تنقطع
فيعطب المشتار واذا تدلى المشتار وقد لبس
صدارا ادم واخذ معه حاقنته وهي وعاء من ادم
كالخريطة واسعة الاسفل يجعل فيها آلته وصفنه
والصفن شيء مثل السفرة ربما جعل فيها العسل
وربما استقي به الماء ومعه مسابه وهي سقاء
العسل وربما كانت قربة ومعه اخرامه وهي
قضبان ينزع بها الشهد وكل ذلك يقال للواحد
منها مشوار لانه يشتار به وهي ايضا المحابض
واحدها محبض فاذا استقر في مباءة النحل حل
عنه الحبال وقدح بزنده وآيم على النحل ثم اشتار
واوعى في مسابه وقربته وصفنه وربطها بالحبال
الى اصحابه وهبط بها ان كان ارتقى على رجليه
وان كان العسل كثيرا ملأ منه الاسقية الكثيرة
واذا كانت الخلية هكذا فهي عاسلة والجمع عاسل
اي كثيرة العسل ويقال للذي يشتار العسل ايضا
عاسل وكل موضع عسل من وقبة او خلية فهو معسل
واذا كانت الشهدة رقيقة خفيفة العسل فهو هش
واذا كانت تخاريبها فارغة فهي مخربة ويقال للثقب
المهيأة

ويقال للثقب المهيأة من الشمع التي تمج العسل فيها
التخاريب واحدها تخروب وفي لطف حس النحل اعجوبة
تتحير فيها قدماء العلماء وذلك انه اذا ازمع شتاء شاتي
بالكون او مطر من غير ان يرى الناس لذلك امارة ترى
النحل قبل كون ذلك ساكنة في داخل الخلية فيعلم قوامها
بطول التجارب ان قد اقترب شتاء وبرد ومطر وكانت
العرب تعلم ان بردا قد اقترب وقوعه او جرادا قد دنى
مجيئه بما يرون من حال النحل وذلك انهم يرونها قبل
ان يكون ذلك فاترة في العمل كانها قد اعتراها الكسل
وانكسار فعند ذلك يترقبون ان سيكون بردا وجرادا
فيكون ذلك والبرد والجراد مضران بالنحل واضرهما
الجراد لانه يلحس الارض فتهلك النحل وكفى عجبا بما تراه
من انك اذا افتحت وعاء العسل في بيت ضيق وعلى بعد
منك خلايا نحل فما تشعر باولى هجوم النحل عليك وفي
البيت بيوت اخر بها اناس لم يشعروا بفتح ذلك الوعاء
وكذلك الخلية اذا حولت من ارض الى اخرى لم تعرفها نحل
تلك الخلية قط فاذا نصبت في تلك الارض الغريبة ثم فتحت
وذهب النحل منها في تلك الارض المجهولة في كل وجه فانها
تؤوب الى خليتها بعينها لا تخطيها ولا تضل عنها وربما

حملت الخلايا في بعض البلدان اذا اجدبت المراعي الي بلدان أُخر
شاسعة لطلب المرعى ثم تطلق عنها فتسرح في تلك البلاد
وتعمل أعمالها من غير تدريب ولا تدرج كما كانت تعملها من
قبل ثم لا تغلط نحلة فتدخل خلية غير خليتها والخلايا متلاصقة
او متجاورة وفي كل هذا عبرة واعجوبة ومن الدبر جنس اسود
شديد السواد عريض قصير كانه في الخلقة صغار الجعلان ولها
حماة موذية تعسل عسلا قليلا في نخاريب تبنيها من الطين
اشباه البلوط تلصقها بالصخر وتعسل فيها عسلا صلبا جدا
ثم تختمها ايضا بالطين فتجيها الرعاة والحطابون كذلك
فربما وجدوا منها العشرين والثلاثين في مكان واحد
لاصقا بعضها ببعض فيستخرجون العسل الذي فيها
فياكلونه وذلك نذر قليل ومن الدبر جنس آخر اصفر صغير
مخطط او غير الملس ادق من النحل واخف موذي اللسع
واذا لسع لم تنفصل حمته يزعمون انه يعسل عسلا قليلا
والبلاد الباردة اوفق للنحل والنجود اوفق لها
من الاغوار وجرت العادة بارض مصر ان فراخ النحل
تجمع من شهر امشير ويبتدي بجناه في برموده واجود
مراعيه القرط والجلبان وتسقى امهاته العسل عند
اشتداد البرد وحدوث الهوى الشديد ومقداره ما تسقى

المائة خلية عشرة ارطال والذي يحصل من المائة خلية
في كل سنة ما بين ستة قناطير عسلا الى خمسة قناطير
وعشرون رطلا من الشمع ويموت في السنة على الاكثر
عشرون خلية فصل العسل يؤنث ويذكر ويصغر بلغ
عسيلة ويجمع على عسول واعسال وعسلان وعسلا
اذا اردت ضربا منه ويسمى العسل الاري واصل الاري
العمل يقال ارت النحل اريا اذا عملت العسل وبنت الشهد
ويقال للعسل لعاب النحل ويقال له الشوب والسلوى
والذوب وقيل لا يسمى العسل ذوبا الا اذا زيل الشمع
وجرى فحينئذ هو ذوب وكل جار ذايب ويقال
للعسل النسيل والنسيلة والذواب والطرم ويسمى
جنى النحل وريق النحل ومجاج النحل والعسل يختلف
الالوان والطعوم والروايح والمتانة والرقة والصفا
والكدر وكثرة الحلاوة وقلتها وكل ذلك على قدر النبات
الذي يجرسه النحل فعسل الندغ والسحا ابيض ناصع
البياض كانه زبد الضان في البياض وهما شجرتان بيضا
وتلك الزهر والندغ صعتر البر والسحا ايضا صعتر البر
وقيل السحا شوك قصار كثير الزهر كثير العسل لا يرعاه
الا النحل فقط واكثر منابتها تهامة وقد روي الاصمعي

ان سليمان بن عبد الملك بن مروان حج فاتي الطايف
فوجد فيها ريح النزع فكتب الي والي الطايف انظر الي عسل
من عسل النزع والسحا اخضر من السقا ابيض في الانا
من حبب بني شبابة واحد احداب حدبة وهي جبال
من السراة ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك
ابن الازد وليسوا من عدوان وحداب بني شبابة
اكثر ارض العرب عسلا وعثيا وتيتلوربا واليمن
كلها ارض عسل ويقال ان عسل النزع اذا كان في
السقا فنظرت اليه رايته كانه اللبن المذرح فاذا
اخرجت منه شيا فجعلته في انا رايته ابيض وكذلك
جميع العسل اذا كان كثيرا في وعا عظيم رايته اخضر
فاذا اخرجت منه شيا تبين لونه ان كان احمر او
اصفر او غيره والمذرح الذي كثر عليه الما فاذا كثر عليه
الما الخمر واصفى عسل العرب عسل الشحر وهي
شجرة لها نور زكي وعسل الضرم لونه كلون الما وهو
اجود عسلهم والضرم ابيض اللون ونباته شبيه
بنبات النزع ومن عسل العرب المرخي ونحله
بجرس ريان البر الذي يقال له الحط وان جل ناره كبر
العسل والعسل الصعتري معروف وهو اشد العسل

حروفة

حروفة وارقه وكذلك العسل اللوزي معروف
وليس من عسل ارض العرب وهو من اشد العسل
اعتدالا وفيه ابيضة نور اللوز واكثر ما كان يوتي
به من بلاد الجزيرة وكل نبات كثر ببلاد فيها نحل
فان الغالب على عسلها عسل ذلك الشجر وان اختلف
نباتها لم يغلب على عسلها نبت بعينه وقد يصير
العسل مرا اذا جرست نحله المر كعسل الافسنتين
وليس من نبات بلاد العرب وفي عسله مرارة حرة
وعسل السدر قليل الحلاوة قليل المتانة ومن كل
الشجر تجرس النحل الا ان تكون شجرة خبيثة الرايحة
زهمة او ذات سم فانها لا تقرب من ذلك شيا واجود
العسل عند العلما به ما طاب ريحه وعذب طعمه
وصدقت حلاوته ومتن حتى اذا مددته امتد
وخلته لونه الذهب فاذا قطر على الارض استدار
واجتمع الي نفسه فاذا وعي العسل في الجرار على ارفه
وسفل امتنه واجوده واما ما اسود من العسل فانه
ردي ما لم يكن سواده من تقادم فان العسل اذا تقادم
سال الي السواد ونقصت حلاوته واذا كان العسل
متينا صلبا فهو ضرب وكذلك الشهد يقال استضرب العسل

اذا اصلب واشتد وقد يبلغ من شدة العسل في بعض
البلاد ان يكسر الشهد كسرا والعسل المتقادم كله
يستضرب ويقال للعسل المتين حيث ويقال العسل
الشد يد جلس ويقال لما رق من العسل ديس
ذكر القدما من الحكما ان العسل طل
خفي يقع على الزهر وعلى غيره فيلقطه النحل وذكر
ان هذا الطل بخار يتصاعد فيستحيل في تصاعده
وينضج في الجو فيستحيل ايضا ويغلظ في الليل فيقع
عسلا الا انه يختلف في وقوعه الى الارض فمنه
ما يقع عسلا كما هو في بعض الجبال ومنه ما يقع
على الاشجار والحجارة وهذا القسم يختلف بحسب
ما يقع عليه فما ظهر منه لقطه الناس وما خفي منه
تلتقطه النحل وتتصرف فيما تلقطه منه تمامه
فانه يلقطه ليغتذي به ويدخره وذكر ارسطو
ان هذا النحل من الفضول الحلوة والرطوبات يرشح
بها الزهر والورق فيجتمع ذلك كله وتدخره وهو العسل
ويجتمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت
العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهي تلقطها
بخراطيمها وتحملها على فخذيها وتنقلها من فخذيها
الى

الى صلبها وقال الكواشي في تفسيره ان العسل
ينزل من السما فينبت في اماكن قبالة النحل فتشربه
ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية
لا كما يتوهم بعض الناس ان العسل من فضلات
الغذا وانه قد استحال في المعدة عسلا ومن العسل
جنس سمي من شمه ذهب عقله فكيف من اكله
واجود العسل الصادق الحلاوة الطيب الرائحة
مع ميل الى الحرافة والحمرة والمتانة وان يكون لزجا
لا ينقطع وان يجنى في الربيع ورداه ما قطف في الشتاء
وطبع العسل النحل حار يابس في الثانية فيه قوة
جالية مفتحة لافواه العروق لجلبه الرطوبات من
قعر البدن وهو يمنع العفونة والفساد من اللحوم
واذا لطخ به البدن منع القمل والصيبان وقتلها
واذا اضيف اليه القسط ولطخ على الكلف ازاله
واذا عمل فيه ملح ودهن على اثار الضربة التي لونها
كلون الباذنجان ازالها وهو ينقي القروح الوسخة
واذا لطخ مع الشبث ابرا القوابي واذا خلط بالملح
الاندراني وقطر في الاذن نقاها وجفف قروحها وقوى
السمع والاكتحال به يجلو ظلمة البصر والتحنك والغورة

اي م
ان العسل ينزل من السما حينئذ
في اماكن قبالة النحل فتمتصه
ثم تعود اليه تلقيه في
الشمع

منه
على ما تصلح به العسل وما
يميه من افعال في الطبيعه

بيري الخوانيق واللوزتين [illegible] عسل يقوي المعدة
ويشهي الطعام ويلين البطن اذا [illegible] بد حركة وقلة استعداد
من الغذا المنفوذ فان تمكن من [illegible] غيذ الغذا [illegible] عقل وان شرب
مسخنا بدهن ورد نفع من نهش الهوام ومن شرب
الافيون ولعقه يعالج به عضة الكلب ويحفظ الميت
اذا وضع فيه دايما ويحفظ اللحم ثلاثة اشهر والفاكهة
ستة اشهر اذا وضعا فيه [illegible] وكفى للنحل شرفا
تنويه الله تعالى بذكرها في محكم كتابه العزيز حيث يقول
واوحي ربك الي النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون
اوحي معنا الهم اي خلق سبحانه في انفس النحل ابتدا
من غير سبب ظاهر قوة بها تدرك منافعها وتجتنب مضارها
وتحسن تدبير معاشها لم يدر مخلوق ما تلك القوة وان
شارك النحل فيها كثير من الحيوان فان لها عليهم مزية
اختصاص بانه تعالى عبّر عن الهامها بالوحي تشريفا لها
بخلاف غيرها فانه تعالى قال ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها وقال ربنا الذي اعطى كل شي

خلقه

خلقه ثم هدي فدخلت النحلة في هذا العموم وامتازت
بان صارت مما اوحي الله اليها واثنى عليها فعلمت
مساقط الانوا من وراء البيدا فتقع هناك بروضة
عبقة وزهرة آنفة ثم يصدر عنها ما تحفظه رضابا
وتلفظه شرابا وقال الزجاج سميت نحلا لان الله
تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة
العطية وذكر في كتاب عجايب المخلوقات ان يوم عيد
الفطر يقال له يوم الرحمة اذ فيه اوحي ربك الي النحل
صنعه وقد جعل الله تعالى بيوت النحل ثلاثة انواع
اما في الجبال وكواها واما في الخشب المجوف من الشجر
او المجوف منها واما في ما يعرش الانسان اي يهيي من
الخلايا ونحوها لقوله تعالى واوحي ربك الي النحل ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
فقرا ابن عامر يعرشون بضم الراء وقرا الباقون بكسرها
الا عاصما فانه اختلف عنه فروي الوجهان جميعا واصل
العرش السرير المتخذ للملك ثم استعير لغيره فاطلق العرش
على البيت وجمعه عروش وعرش البيت سقفه والعرش
الخيمة والجمع اعراش وعروش وعرش العرش يعرشه بكسر
الراء وضمها عرشا عمله وعرش الرجل قوام امره وثل عرشه

هدم ما هو عليه من قوام امره والعرش المنزل وجمعه عروش
والعرش والعريش ما يستظل به وجمعه عروش وعرش البئر
والركية يعرشها عرشا طواها من اسفلها بالحجارة ثم طوي
سائرها بالخشب وجمعه عروش وعرش الكرم ما دعم به من
الخشب يقال عرش الكرم يعرشه عرشا وعروشا عمل له
عرشا فلا يوجد للنحل في غير هذه الثلاثة والاكثر بيوتها
في الجبال ثم في الاشجار ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها
واباح تعالى للنحل اكل ما شاءت من الاشجار بقوله عز
من قايل ثم كلي من كل الثمرات المراد بعضها كقوله تعالى
واوتيت من كل شي يريد به البعض والسبل الطرق
واحدها سبيل واضافها سبحانه اليه لانه الذي خلقها
وقد اذن للنحل في سلوكها التي تنخل طرقها لطلب الرزق
في الجبال وخلال الشجر وذلل لها الطرق اي سهلها تقول
سبيل مذلل اي سهل سلوكه وقد يكون ذللا حالا
من النحل اي تنقاد وتذهب حيث شا صاحبها وذلك
انها تتبع اصحابها حيث ذهبوا وتقف موقف يعسوبها
وتسير بمسيره وذللا جمع ذلول وهو المنقاد اي المطيع
ثم عدد تعالى على خلقه ما انعم به عليهم من العسل الذي
يخرج من النحل فان في خروجه منها عبرة فقال سبحانه

يخرج

يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه من افواه
النحل لدلالة القران على انها ترعي الزهر فيستحيل في
اجوافها عسلا ثم تلقيه من افواهها فيجتمع فيه هذه
القناطير المقنطرة روي عن علي بن ابي طالب رضي الله
انه قال وقد حقر الدنيا اشرف لباسها لعاب دودة واشرف
شرابها رجيع نحلة وفي رواية انما الدنيا ستة اشياء
مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم
فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف
المشروب الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس
الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليها
تقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم
حيوان واشرف المنكوحات فرج المرأة وهو مبال
فقال قوم هذا يدل على خروج العسل من غير افواه النحل
وقال قوم لا ندري ايخرج من افواهها او من اسافلها
غير انه لا يتم صلاحه الا بحمى انفاسها وقد صنع بعض
قدماء الفلاسفة بيتا من زجاج ليرى كيف تصنع
النحلة العسل وتضعه في بيوته من الشمع بعدما ادخلها
في البيت فلطخت النحلة باطن الزجاج بطين حتى لم يرها
وقال تعالى يخرج من بطونها لان استحالة الاطعمة

لايكون الا في البطن ثم عدد تعالي انواع العسل الذي انعم
به علي عباده فقال مختلف الوانه يعني من الاحمر
والابيض والجامد والسايل لينبه كونه اقدر قدرته سبحانه
علي الايجاد والاختراع فان الاصل واحد وما يكون
عنه مختلف بسبب وقوع تنوع غذائه كما اختلف
ايضا طعمه بحسب اختلاف مراعي النحل ثم وصف
تعالي هذا الخارج من النحل بصفة شريفة وهي الشفا
الذي اودعه فيه فقال تعالي فيه شفاء للناس والجمهور
علي ان الضمير عايد الي العسل واحتج قوم ممن
ذهب الي ذلك بان سياق الكلام للعسل وبقوله صلي الله
عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك يريد عليه الصلاة
والسلام بان الضمير في قوله تعالي فيه شفا للناس
الي الشراب الذي هو العسل وهو الصحيح وبه قال
عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس والحسن
وقتادة وروي عن مجاهد والضحاك والفرا وابن كيسان
ان الضمير عايد علي القران اي في القرآن شفا للناس
وهو ضعيف لمخالفته ظاهر القران وصريح حديث المشتكي
بطنه وقال النحاس اي فيما قصصنا عليكم من الايات
والبراهين شفاء للناس وزعم بعض غلاة الشيعة

ان هذه

ان هذه الاية يراد بها آل البيت رضي الله عنهم وان الشراب
القران والحكمة والنحل المذكور في الاية هم آل البيت ورووا
حديثا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
انت يعسوب المومنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية
والمال يعسوب الظلمة وفي رواية والمال يعسوب المنافقين
معني يعسوب المومنين اي انت كبير المومنين الذين
يلوذون بك واليك ينقادون والكفار والظلمة والمنافقون
انما يلوذون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ولذلك قالوا
علي امير النحل وقد اختلف في قوله تعالي فيه شفاء للناس
هل هو علي عمومه ام لا فذهب قوم الي انه عام في كل
حال ولكل احد فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه
كان لا يشكو قرحة ولا شيئا الا جعل عليه عسلا حتي الدمل
اذا خرج به طلي عليه عسلا وعن ابي وجرة عوف بن مالك
ابن ابي عوف الاشجعي انه كان يكتحل بالعسل ويداوي
بكل سقم ومرض عوف بن مالك هذا فقيل له الا نعالجك
فقال ايتوني بما فان الله تعالي يقول وانزلنا من السما ما
مباركا ثم قال ايتوني بعسل فان الله تعالي يقول فيه
شفا للناس وايتوني بزيت فان الله تعالي يقول من
شجرة مباركة زيتونة فجاؤه بذلك فخلطه ثم شربه فبرا

وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن خيثمة عن الاسود قال قال عبد الله عليكم بالشفائين
القران والعسل حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق
عن الاسود عن عبد الله قال العسل شفاء من كل داء
والقران شفاء لما في الصدور وذهب اخرون الى انه ليس
بعام في كل علة وكان نوا انما هو خبر بانه يشفي كما
يشفي غيره من الادوية بعض الامراض لا كلها واحتجوا
لذلك بان شفا نكرة في سياق الاثبات ولا عموم فيها
باتفاق اهل العربية والتحقيق ان من قوي يقينه
وصدق عزمه لثبات قدمه ورسوخها في التصديق
فانه يشتفي بالعسل في كل جميع الادوا ويبري به الله
علي يديه سائر الامراض واما من ضعف يقينه وكان
في شك وتردد بين ما جاء به القران وما ذكره الاطبا
فانه موكول الي ما تعلق به وقد اعترض علي من قال
بعموم منفعة العسل انه يضر بعض الناس كمن عنده
صفرا محترقة فانه اذا شرب العسل عظمت مضرته
اجيب بانه قد تقرر بان ما من شي وان جلت
منفعته كالما الذي منه حياة كل حيوان ونبات الا
وفيه مضرة ما وما من شي وان عظمت مضرته كالافعي
ونحوها

ونحوها الا وفيه منفعة فالحكم للغالب فما غلبت
منفعته مضرته قيل فيه نافع باطلاق وما غلبت
مضرته علي منفعته قيل فيه ضار باطلاق ولا ريب
عند الاطبا وغيرهم في عموم منفعة العسل والتداوي
به في اكثر الامراض ومدحه لاسيما ما ركب منه كالسكنجبين
والمعاجين فان اصلها العسل ولا يغرنك ما الفته من
استعمال ما ذكرنا بالسكر دون العسل فانه امر محدث
لا يكاد تجده في كتب قدماء اطباء الاسلام فضلا عن
اطباء اليونان ومن قبلهم وانت تعرف صحة ذلك ان كنت
ممن تمهر في الطب وقد ثبت ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم امر من يشتكي بطنه بشرب العسل فلما
اخبره اخو المشتكي بانه لم يزده الا استطلاقا امره
صلي الله عليه وسلم بمعاودة شربه الي ان قال صلي الله
عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك قال يعقوب
ابن السكيت يقال للرجل اذا اغريته بالشي وامرته
به كذب عليك كذا وكذا اي عليك به قال عمر رضي الله
عنه كذب عليكم الحج وقال ابن كيسان في بيت عنترة
كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبي
يروي كذب العتيق بالرفع وكذب عليكم الحج اي وجب

وكذبت علي فلان الحجة اي قامت وكان قول عنترة
وجب هذا الفرس وليس لك شيء وقال ابن قتيبة في
قوله عليه الصلاة والسلام من احتجم يوم الاحد
ويوم الخميس كذباك اي عليك بهما وقال خداش بن
زهير

كذبت عليكم اوعدوني وعللوا بي الارض والاقوام قردان موظبا

عللوا بي الارض اي تغنوا بهجائي في سفركم وانشد
ابينا لمعقر بن حمار

وذبيانية وصت بنيها بان كذب القراطف والقروف

القراطف القطف والقطوف اوعية النخل في قول ابن
عبيد وفي قول ابن قتيبة اوعية الخلع من جلود يجعل
فيها لحم تنخلع منه العظام تقول امراة لبنيها اي اغتنموا
القراطف والقروف وفي قول ابن دريد القروف اوعية
من ادم ينتبذ فيها وعند الفرا هو جمع قطيفة وقال
ابو عبيد في قول عمر كذب عليكم الحج اي عليكم بالحج
وجاء مرفوعا واصله النصب ولم يسمع فيه النصب
الا في حرف حكاه عن اعرابي نظر الى ناقة نضو فقال كذب عليك البزر
والنوى وقال ابن دريد شكى عمرو بن معدي كرب
الي عمر المعص وهو التواء العصب من ادمان المشي

فقال

فقال كذب عليك المشي اي المشي السريع اي عليك
به وقال ابن الاعرابي كان اصل كذب عليكم الحج ان
رجلا قال لا احج فقال آخر كذب عليكم الحج ثم صار
استعمله العرب في موضع وجب واصل الكذب الامكان
حكي عن هشام انه قال كذبتكم قتادة اي امكنتكم
فاحملوا عنه وقول الرجل كذبت اي امكنت من
نفسك وضعفت وقولهم صدقت اي صلبت هو
والصدق الصلب وروى الطبراني ان عليا وفاطمة
رضي الله عنهما سألا النبي صلى الله عليه وسلم خادما
فقال لهما كذبتما لا اترك هذه الصفة تنطوي
بطونهم من الجوع واعطيكما وقال في قوله كذبتما
لغة العرب اذا ارادوا ان يقولوا للانسان نيسال
شيئا لا افعل قالوا كذبت ولا يريد بقوله هذا شتما
كقولهم كذب بطنك وكذب عينك بشيء ينكرونه
ان يكون من المقول ذلك له فاعترض بعض من
في قلبه شك بان الاطبا قد اجمعوا على ان العسل
يسهل فكيف يوصف لمن به اسهال واجيب بالمنع
فقد نص علماء الطب كمحمد بن زكريا الرازي والرئيس
ابي علي ابن سينا ومن قبلهما جالينوس في آخرين

بان العسل وان كان يجذب الرطوبات من قعر
البدن ويلين الطبيعة فانه ربما عقل المبلغمين وانه
ان تمكن من تنفيذ الغذا عقل الطبيعة وان كان
الاستعداد من الغذا في النفوذ قليلا اطلق هذا
هو التحقيق في ذلك فثبت ان العسل ليس بمسهل
على كل حال وان حكاية الاجماع غير صحيحة ممن الاطبا
من منع ذلك سوى من ذكرنا واجاب بعضهم بان
الاسهال المذكور كان عن امتلا وهيضة فناسبه
شرب العسل ليخرج ما هنالك منها حتى يذهب الامتلا
وقد اغنانا الله وله الحمد بما انزل في كتابه وما صح
من حديث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن قول الاطبا
التي لا تكاد ادلتها لا تصح اذ غايتها ان تكون اقناعية
هذا لو كان قول الاطبا فيما يخالف ذلك واما ما كان
موافقا فماذا بعد الحق الا الضلال سمعك
فايدة جليلة وهي ان الطب النبوي جميعه قسمان
احدهما ما كان من عادة العرب والناس التداوي به والثاني
ما جاء بوحي الهي فالاول قسم من اقسام الطب والثاني
لا يصح تاثيره الا ممن قوي ايمانه ونية ويقين صادق
والا فلا منفعة له فانه اذا اقترن به ما شرطناه

لا يجمع

لا يجمع دواء واسرع شفاء فطال ما استشفي وشفي
المائة خلية عشرة ارطال والذي يحصل من المائة
خلية في كل سنة ما بين ستة قناطير عسلا الى خمسة
قناطير وعشرون رطلا من الشمع ويموت في السنة على
اهل الله وخاصته بآية من القرآن ولعقة من عسل
ادواء يعجز عنها حذاق الاطبا والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم . خرج ابو داود في سننه
من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب الهدهد
والصرد والنملة والنحلة وكره مجاهد قتل النحل وقال
في الابانة يكره قتلها وروى الحكيم ابو عبد الله محمد
ابن علي الترمذي في كتاب نوادر الاصول من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الزنابير كلها في النار يجعلها عذابا لاهل النار
الا النحل وقال ابو علي الموصلي حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا مسكين بن عبد العزيز عن ابيه عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كلها في النار الا النحل
وحدثنا الحسن بن عمر بن شقيق اسماعيل عن
الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كلها في النار
الا النحل وكان مجاهد يكره قتل النحل وخرجه ابو احمد
ابن عدي في كتابه الكامل من حديث عمرو بن نفيل
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل وللبخاري
من حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلوى والعسل وله من
حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شي من
ادويتكم او يكون في شي من ادويتكم خير ففي شرطة
محجم او شربة عسل او لذعة بنار توافق الداء
وما احب ان اكتوي وله عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفا في ثلاثة
في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى
امتي عن الكي وخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان كان في شي من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة
من عسل او لذعة من نار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما احب ان اكتوي وللبخاري ومسلم من حديث ابي سعيد

الخدري

الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان اخي قد استطلق بطنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال
لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك
فسقاه فبرأ اللفظ لمسلم ولم يذكر البخاري قوله
فقال له ثلاث مرات الى قوله استطلاقا ولا ذكر قوله
فسقاه فبرئ وفي لفظ مسلم ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان اخي عرب بطنه فقال اسقه
عسلا الحديث وفي لفظ البخاري ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اخي يشتكي بطنه فقال اسقه
عسلا ثم اتاه الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه
الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال فعلت فقال
صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه
فبرأ وخرج ابن ماجة والحاكم من حديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العسل شفا من كل داء والقرآن شفا لما في الصدور
فعليكم بالشفائين القرآن والعسل ولابن ماجة من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

ابي سعيد فلم يزده [illegible]
استطلاقا فقال [illegible]
ثم جاءه [illegible]
اسقه عسلا [illegible]

قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم
من البلا ٭ فصل روي الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى في مسنده وابو عيسى الترمذي في جامعه
والحاكم ابو عبد الله في مستدركه من حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل الله
عليه يوما فمكثنا عنده ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة
ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا
تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا
وارض عنا ثم قال انزل علي عشر آيات من
دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون الايات وهو حديث صحيح الاسناد ولابن ماجه
من حديث النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد
ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر
بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له
من يذكر به وهو صحيح على شرط مسلم وفي المستدرك عن
ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو فحدثني حديثا عن
النبي صلى الله عليه وسلم فهمته وكتب بيده بسم الله الرحمن الرحيم

هذا

هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش والمتفحش
وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال ان مثل المومن كمثل النحلة
وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر
ومثل المومن كمثل القطعة الذهب الاحمر اذا دخلت
النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص ٭
قال صحيح الاسناد حسن وخرج الطبراني في الاوسط
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل النحلة غدت تاكل
من الحلو والمر ثم هو حلو كله ورفعه الامام احمد ابن
ابي بكر بن ابي شيبة والطبراني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع
طيبا وقعت فلم تكسر ولم تكسر ولم تفسد وروى
البيهقي في شعب الايمان من حديث مجاهد قال صاحبت
عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن
كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك
وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحل
كل شي منها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة

بين المومن والنحل حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته
ومنفعته وقنوعه وسعيه وتنزهه عن الاقذار
وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته
لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة
والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المومن
له آفات تفتره عن عمله ثقل الغفلة وغيم الشك وريح
الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى وفي
مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
كونوا في الناس كالنحلة في الطير فما من طير الا وهو
يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم
يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم
وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان المرء ما اكتسب وهو
يوم القيامة مع من احب ولد عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سال كعب الاحبار رضي الله عنه كيف تجد
نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نجده محمد بن
عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام
ليس بفاحش ولا بسخاب في الاسواق ولا يكافي السيئة
بالسيئة ولكن يعفو ويغفر وامته الحمادون يحمدون الله
في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم

يصفون

يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في
مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما
وقال بعض الحكما لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا
وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا
الا نفته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان
ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل. وقال
الشيخ ابو حامد الغزالي في كتاب الاحيا انظر الى النحل
كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا
وكيف استخرجت من لعابها الشمع والعسل وجعل
احدهما ضيا والآخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها
في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات
والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا
وهو اميرها ثم ما سخر الله تعالى لاميرها من العدل
والانصاف حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما
وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت
بصيرا على نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك
وشهوات نفسك في معادات اقرانك وموالاة
اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها من
الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس

فلاتبني منها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا الا مسدسا
لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن
درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير
وما يقرب منه فان المربع تخرج منه زوايا منايعة
وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى
لا يبقى في الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت
خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة
اذا اجتمعت لم تجتمع الامتراصة ولا شكل في الاشكال
ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم تتراص
الجملة من حيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس
وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى
هذا النحل على صغر جرمه اتخاذ هذه الاشكال المتساوية
الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع عن ضلع ولا ينقص لطفا
منه وعناية بوجود ما هو محتاج اليه ليتهنى عيشه فسبحانه
ما اعظم شانه واوسع فضله وامتنانه . وقال بعض الحكما
وبيوت النحل من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل
الذي لا ينخرق كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو
من دايرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصل
حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من

الثلاثة

من الثلاثة الى العشرة اذا جمع كل واحد الى امثاله
لم يتصل وجات بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا
اجتمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا
بغير قياس ولا آلة ولا بركار بل ذلك من اثر صنع اللطيف
الخبير والهامه اياها وقال آخر جمع الله تعالى في النحلة
السم والعسل ليكون دليلا على كمال قدرته واخرج
منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج
بالخوف والرجا وفي تاريخ اصفهان في ترجمة احمد بن الحسن
عن عمر رضي الله عنه يرفعه اول نعمة تقع في الارض العسل
وقال في المثل اعمل من نحلة واهدى من نملة ويقال
كلام كالعسل ، وفعل كالأسل ،،

فصل اختلف اهل العلم في اكل النحل فاباحه
بعضهم كالجراد والمذهب تحريم اكلها وان كان العسل
الخارج منها حلالا كالآدمية لبنها حلال ولحمها حرام
ولان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكلها وقتلها وقد
اختلف ايضا في بيعها فقال اصحابنا بيع النحل وهو في
الكوارة صحيح ان روي جميعه والا فهو بيع غايب فان
باعها وهي طايرة فقال في التتمة يصح وقال في التهذيب
عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله

ابن الرصد والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينهما وبين
باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح
بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة فلو توقفت
صحة البيع على رؤيتها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها
بخلاف غيرها من الطيور وذهب ابو حنيفة رضي الله عنه
الي انه لا يصح بيعها كالزنابير وسائر الحشرات واحتج
اصحابنا بانه حيوان طاهر ينتفع به فجاز بيعه كالشاة
بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها واختلف

وهذا الحديث منكر ولذلك لم ير مالك وان في العسل
زكاة وبه قال داود ومن قبله سفيان الثوري والحسن
ابن حي وروي عن علي وابن عمر رضي الله عنهما وذهب
الشافعي في القديم الي القول بزكاة العسل وقال ابو حنيفة
ان كان النحل في ارض العشر ففيه الزكاة وهو عشر ما
اصاب منه قل او كثر وان كان النحل في ارض الخراج فلا
زكاة فيه كثر او قل واذا كان في المفاوز والجبال في الانهار
[illegible]

ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين
باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح
بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة فلو توقفت
صحة البيع علي رؤيتها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها
بخلاف غيرها من الطيور وذهب ابو حنيفة رضي الله عنه رحمه الله
الي انه لا يصح بيعها كالزنابير وساير الحشرات واحتج
اصحابنا بانه حيوان طاهر ينتفع به فجاز بيعه كالشاة
بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها
ايضا في زكاة العسل فروي ابو عيسى الترمذي من حديث
صدقة بن عبد الله بن موسى بن يسار عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل
في كل عشرة ازق زق قال ابو عيسى في اسناده مقال
ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كبير شي
والعمل علي هذا عند اكثر اهل العلم وبه يقول احمد واسحاق
وقال بعض اهل العلم ليس في العسل شي وصدقة بن
عبد الله ليس بالحافظ وقد خولف في رواية هذا الحديث
وقال احمد بن حنبل صدقة ليس يساوي
حديثه شيا وقال ابو حبان يروي الموضوعات
عن الثقات وقال النساي صدقة ليس بشي

وهذا

وهذا حديث منكر ولذلك لم ير مالك وان في العسل
زكاة وبه قال داود ومن قبله سفيان الثوري والحسن
ابن حي وروي عن علي وابن عمر رضي الله عنهما وذهب
الشافعي في القديم الي القول بزكاة العسل وقال ابو حنيفة
ان كان النحل في ارض العشر ففيه الزكاة وهو عشر ما
اصاب منه قل او كثر وان كان النحل في ارض الخراج فلا
زكاة فيه كثر او قل واذا كان في المفاوز والجبال علي الشجر
وفي الكهوف فلا شي فيه وهو بمنزلة الثمار تكون في
الجبال والاودية لا خراج عليها ولا عشر وقال ابو يوسف
اذا بلغ العسل عشرة ارطال ففيه رطل واحد وهكذا ما زاد
ففيه العشر والرطل هو الفلفلي وقال محمد بن الحسن اذا
بلغ العسل خمسة افراق ففيه العشر والا فلا والفرق
ستة وثلاثون رطل فلفلية والخمسة الافراق مائة وثمانون
رطلا فلفلية وقال احمد بوجوب الزكاة في العسل
واحتج اصحاب ابي حنيفة لقولهم بما روي عن عطا
الخراساني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لاهل اليمن
في العسل ان عليكم في كل عشرة افراق فرقا ورد ذلك بان
عطا لم يدرك عمر وقد روي ان عاملا لعمر رضي الله عنه
علي الطايف كتب اليه ان رجالا من فهم كلموني في خلايا لهم

اسلموا عليها وسالوني ان احميها لهم فكتب اليه عمر انما هو
ذباب غيث فان زكاته فاحمه لهم قوله انما هو ذباب
غيث اي يكون مع الغيث يريد انها تعيش بالمطر لانها
تاكل ما ينبت عنه فاذا لم يكن غيث لم يكن لها ما تاكل
فشبهها بالراعي والسايمة من النعم اذا لم يكن على صاحبها
منها مؤنة واجب فيها الزكاة قاله ابن قتيبة في كتاب
الغريب وهذا الحديث خرجه ابو داود من حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء هلال احد بني
متعان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نحل
له وساله ان يحمي له واديا يقال له سلبة فحمى له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك الوادي فلما ولي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كتب سفيان بن وهب الى عمر يساله عن
ذلك فكتب عمر ان ادى اليك ما كان يؤدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عشور نحله فاحم له سلبة والا
فانما هو ذباب غيث ياكله من شاء واحتجوا بحديث الحارث
ابن عبد الرحمن بن سعد بن ذباب عن منير بن عبد الله
عن ابيه عن سعد بن ابي ذباب رضي الله عنه وكانت
له صحبة انه اخذ عشر العسل من قومه فاتى به عمر
رضي الله عنه فجعله عمر في صدقات المسلمين قال وفي متن

على رسول

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وبايعته
فاستعملني على قومي واستعملني ابو بكر رضي الله عنه
ثم استعملني عمر رضي الله عنه من بعده فذكر الخبر وفيه
قلت لعمر يا امير المومنين ما ترى في العسل قال خذ
منه العشر قال ضعه في بيت المال وفي رواية فقلت
لقومي في العسل زكاة فانه لا خير في مال لا يزكى فقالوا
كم ترى فقلت العشر فاخذته واتيت به عمر رضي الله
عنه ورد هذا ايضا بان منير بن عبد الله مجهول
وابوه مجهول وقد قال فيه بعض رواته عقيل بن
عبد الله ولا يدري من هو واحتجوا بما روي عن
نعيم بن حماد عن بقية عن محمد بن الوليد الزبيدي
عن عمرو بن شعيب عن هلال بن مرة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال في عشر العسل ما كان منه في السهل
ففيه العشر وما كان منه في الجبل ففيه نصف العشر
ورد بان بقية ضعيف وهلال بن مرة لا يدري من هو
وصح عن مكحول ومحمد بن شهاب الزهري ان في كل عشرة
ازقاق زقا وعن الاحوص بن حكيم عن ابيه انه قال في
كل عشرة ارطال رطل وعن سعيد بن عبد العزيز
عن سليمان بن موسى في كل عشرة ازقاق زق والزق يسع رطلين

وروي عن عمر بن عبد العزيز زكاة العسل ولا يصح
عنه واحتج من رأى زكاة العسل بحديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال جاء هلال الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعشور نحل له وساله ان يحمي له واديا يقال
له سلبه فحماه له وبحديث عمرو بن شعيب هو
قال كتب بعض امراء الطائف الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان اصحاب النحل لا يؤدون الينا ما كانوا يؤدون
الى النبي صلى الله عليه وسلم ويسالون مع ذلك ان
يحمي لهم اوديتهم فاكتب الي برأيك في ذلك فكتب اليه
عمر ان ادوا اليك ما كانوا يؤدون الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاحم لهم اوديتهم وان لم يؤدوا اليك ما كانوا
يؤدونه فلا تحم لهم قال وكانوا يؤدون الى النبي صلى الله
عليه وسلم من كل عشر قرب قربة وعن عمرو بن شعيب
أن عمر رضي الله عنه كتب في العسل من كل عشر قرب قربة
ورد بان حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ضعيف لا يصح واحتجوا بحديث عبد الله بن محرز
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن
ان يوخذ من العسل العشر ورد بان عبد الله بن محرز
ساقط

ساقط متفق على اطراحه واحتجوا بحديث سعيد
ابن عبد العزيز عن سليمان بن موسى ان ابا سيارة النمي
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لي نحلا قال فاد منه العشور
ورد بانه حديث منقطع لان سليمان بن موسى لا
يعرف له لقا احد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
واحتجوا بحديث ابن جريج قال كتب الى ابراهيم
ابن ميسرة اساله عن زكاة فذكر جوابه وفيه انه
قال ذكر لي من لا اتهم من اهلي ان عروة بن محمد
السعدي قال له انه كتب الى عمر بن عبد العزيز هو
يساله عن صدقة العسل فرد اليه عمر قد وجدنا
بيانا ان صدقة العسل بارض الطايف فخذ منه العشور
ورد بان حديث ابن جريج منقطع فانه عن من لم
يسمي وعورض قولهم بما رواه ابو بكر بن ابي شيبة
وكيع عن سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه لما اتى اليمن اتي بالعسل
واوقاص الغنم فقال لم اومر فيهما بشي وبحديث
وكيع عن سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع
قال بعثني عمر بن عبد العزيز على اليمن فاردت ان
اخذ من العسل العشر فقال المغيرة بن الحكم الصنعاني

ليس فيه شي فكتبت الي عمر بن عبد العزيز فقال صدق
هو عدل رضي [illegible] كان سعيد بن العاص بن امية بن
عبد شمس بن عبد مناف يقال له عكة العسل وكان
غير طويل وكان يقال لمصعب بن الزبير انية النحل
من كرمه وحكى ان عبد المؤمن بن على القيسي الكومي
القايم بدولة الموحدين اتباع ابي عبد الله بن تومرت
ببلاد المغرب نام ذات يوم بالنهار وهو صبي تجاه
ابيه وابوه قايم يعمل آنية الفخار فسمع ابوه دويا من السما
فرفع راسه فراي سحابة سودا من النحل قد هوت علي
الدار فنزلت كلها مجتمعة علي عبد المومن وهو نايم
فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ فراته امه علي
تلك الحال فقامت وخافت عليه فسكنها ابوه فقالت
اخاف عليه فقال لا باس عليه واني لمتعجب مما يدل عليه
هذا ثم غسل يده ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون
من امر النحل فطار عنه باجمعه واستيقظ الصبي وما
به الم فتفقدت امه جسد[illegible] به اثرا ولم يشتك
اليها المًا وكان بالقرب [illegible] رجل معروف بالز[illegible] فمضى
اليه ابو عبد المومن واخبره بما راه من النحل مع ولده
فقال يوشك ان يكون له شان ويجتمع علي طاعته
اهل

اهل المغرب فكان من امر عبد المؤمن ما هو معروف
ويقال اول من اوقد الشمع واستصبح به جذيمة
الابرش وهو ايضا اول من نصب المجانيق في الحرب
واول من اتخذ الشمع الغلاظ التي فيها الامنان الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم صالح بن علي بن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بمصر وانما كانت
لبني امية ومن قبلهم من الملوك بالشام وسوى
الوليد شمع في الشمعة منها الرطل والثلاثة الارطا ل
وكانت لها انوار صغار في النور منها شوكة تكون
الشمعة فيها ومرجة عليها شوكة وكتب ابو بكر
محمد بن عمرو بن حزم الي عمر بن عبد العزيز وهو
عامله علي المدينة ان من قبلي من الامرا كان يجري
عليهم رزق الشمع فكتب اليه انك طال ما مشيت
في طرق المدينة بلا شمع تمشي به بين يديك فاعرفني
عن هذا ولا تناودني فيه وكانت ملوك بني امية
تستصبح بالزيت في القناديل ويمشي بين ايديهما
بالشمع الطوال الذي طول الواحدة منها ثلاثة
اشبار وكان من دونهم يستعملون من الشمع
الفتايل المثني بعضها علي بعض فلما كان زمن

يزيد بن عبد الملك اتخذ له من الشمع الطوال ما فيه
ستة ارطال واكثر من ذلك ثم اسرف الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك في استعماله الشمع في مجالسه ولم
يكن جعفر المنصور يستصبح الا بالزيت في القناديل
وربما خرج الي المسجد ومعه من يحمل سراجا بين
ايديهم ثم انه حمل بين يديه ما فيه الرطل والمن
من الشمع وكان اذا اراد قراة الكتب وكتابتها احضر
معه شمعة في تور ثم ترفع اذا فرغ ولما زفت بوران
بنت الحسن بن سهل علي الخليفة المامون عبد الله
ابن هارون الرشيد اوقد علي المامون في تلك الليلة
شمعة عنبر وزنها اربعون منا وكان ثمن الشمع
في ايام المتوكل جعفر بن محمد المعتصم في كل سنة الف
الف ومايتي الف درهم وحكي الصابي عن بعض الرسل
قال ذهبت الي باب مسعود يعني ابن محمود بن
سبكتكين بغزنة فشاهدنا بالباب اصناف العساكر
وملوك جرجان وطبرستان وخراسان والهند
والسند والترك وقد اقيمت الفيلة عليها الاسرة
والعماريات الملبسة بالذهب مرصعة بانواع
الجواهر واذا باربعة الاف غلام مردوفون سماطين

وفي

وفي اوساطهم مناطق الذهب وبايديهم اعمدة
الذهب ومسعود جالس علي سرير من الذهب
لم يوضع علي الارض مثله وعليه الفرش الفاخرة
وعلي راسه تاج مرصع بالجواهر واليواقيت وقد
احاط به الغلمان الخواص بالحمل زينة ثم قام مسعود
الي سماط من فضة عليه خمسون خوانا من
الذهب علي كل خوان خمسة اطباق من ذهب
فيها انواع الاشربة فسقاهم الغلمان ثم قام مسعود
الي مجلس عظيم الاقطار فيه الفرد ست من الذهب
والطباق كبار خسر وانية فيها الكيزان وعلي كل
طبق زرافة ذهب واطباق ذهب عليها المسك
والعنبر والكافور واشجار الذهب مرصعة بالذهب
واليواقيت وشموع في راس كل شمعة قطعة من الياقوت
الاحمر تلمع لمعان النار واشجار العود
قايمة بين ذلك وفي جوانب المجلس بحيرة في جوانبها
من الجواهر والعنبر والفصوص واللولو شي يفهم
الوصف عنه وذكر اشيا اخر ولما زفت قطر الندا
بنت الامير ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون
علي الخليفة المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق

ابي احمد طلحة بن المتوكل وقد حملها اليه ابوها من
مصر الي بغداد بجهاز جليل القدر الي الغاية قال
المعتضد اكرموها بشمع العنبر فوجد في خزائنه
اربع شمعات من عنبر في اربعة اتوار فضة فلما
كان وقت العشا جات قطر الندي اليه وقدامها
اربع ماية وصيفة في كل وصيفة منهن تور ذهب
او فضة وفيه شمعة عنبر فقال المعتضد اطفوا
شمعنا واسترونا ... ماتت عبدة ورشيدة
ابنتي المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور
ابي الطاهر اسماعيل الفاطمي ختم علي مقاصير كل
واحدة منهما وعلي صناديقهما وما يجب ان يختم
عليه من موجودها باربعين رطلا من الشمع ...
وكتب موجود عبدة في ثلاثين رزمة ورق وكان
راتب محمد بن بقية وزير عز الدولة بختكار بن معز
الدولة احمد بن بويه من الشمع في كل شهر الفي من
ومن الثلج في كل يوم الف رطل وفي سنة اثنين
وثمانين وستماية قدم عبد الرحمن الشيرازي
والامير صمداغو الططري والصاحب شمس الدين
محمد بن الصاحب شرف الدين التيتي برسالة الملك

احمد اغا سلطان بن هولاكو الي البيرة وعلي
راس الشيخ عبد الرحمن الجتر كما هي عادته في بلاد
التتر فخرج الي لقايهم من امراء حلب الامير
جمال الدين اقوش الفارسي ومنع عبد الرحمن
من حمل الجتر علي راسه ومن حمل السلاح ايضا
وعدل بهم عن الطريق في مسيرهم حتي قدموا
دمشق في ليلة الثلاثا ثاني عشرين ذي الحجة من
غير ان يراهم احد في مسيرهم ولا وقت قدومهم
لما نزلوا بقاعة رضوان من القلعة واجري لهم
في كل يوم الف درهم سوي الحلوي والفاكهة وغير
ذلك من انواع الماكل وهي الف درهم اخري فقدم
الخبر بقتل احمد اغا وتملك ارغون بن ابغا بن هولاكو
بعده فسار السلطان الملك المنصور سيف الدين
قلاوون الالفي من قلعة الجبل بديار مصر الي دمشق
فقدمها يوم السبت ثاني عشر جمادي الاخرة سنة
ثلاث وثمانين وستماية ونزل بقلعتها والبس في
تلك الليلة الفا وخمسماية مملوك اقبية من حرير
اطلس احمر بطرز وعلى روسهم كلفتات زركش
وباوساطهم حوايص ذهب واشعل بين يديه

الفا وخمسماية شمعة موكبية كبيرة بيد كل منهم
شمعة واستدعوا عبد الرحمن ورفقته فادوا
رسالة احمد اغا وعادوا الى موضعهم ثم استدعاهم
وكلمهم ثانيا وردهم الى مكانهم واحضرهم مرة ثالثة
وسالهم عن اشيا ثم اخبرهم بقتل من ارسلهم
وقيام ارغون من بعده واعادهم الى قاعة رضوان
ثم نقلهم منها واخذ ما معهم ومن جملته سبحة
لولو قيمتها ماية الف درهم وشي كثير ما بين
ذهب ولولو واعتقلوا حتى مات عبد الرحمن في
ثامن عشر شهر رمضان ونقل ابن التيتي الى
قلعة الجبل سنة احدى وتسعين وثمانماية
ركب السلطان صلاح الدين خليل بن قلاوون
من قلعة الجبل الى دمشق ثم خرج منها في ليلة الثلاثا
تاسع شوال بعد ما رسم لجميع اهل الاسواق
ان يخرج كل واحد منهم بيده شمعة موكبية قد
اشعلت فامتثلوا ذلك ووقفوا من باب النصر
الى مسجد القدم فعندما ركب السلطان اشعلت
تلك الشموع دفعة واحدة فسار بينها حتى نزل
مخيمه فكانت من الليالي المذكورة والوقودات المشهورة

ليلة الجمعة حادي عشر شعبان سنة اثنين ص
وثلاثين وسبعماية كان زفاف ابنة الامير سيف الدين
تنكز نايب الشام على الامير انوك بن السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون بعد ما اقام المهم سبعة ايام بلياليها
وحمل فيه الامرا باجمعهم وجلس السلطان في ليلة
السابع على باب القصر من قلعة الجبل وتقدم الامرا
على مراتبهم واحد بعد واحد لعرض شموعهم التي يقدمونها
فكان الامير منهم يقبل الارض ويتاخر فتقدم شموعه
حتى انتهى فكانت زنة شموعهم المحضرة في تلك الليلة ثلاثة الاف
قنطار وستين قنطارا وفي تلك الشموع ما اعتني به
ونقش نقشا بليغا بديعا تنوع صناعه في تحسينه
وبالغوا في التانق فيه ثم جلس السلطان ليلة العرس
واشعلت باسرها بين يديه وقد اجلس ابنه انوك ص
تجاهه فاقبل الامرا وكل امير يحمل بنفسه شمعة ومن
خلفه مماليكه يحملون بقية شمعه ويتقدم واحد بعد واحد
على قدر رتبته وهو يقبل الارض فاذا مر ودار آخرهم حتى
مضى معظم الليل فنهض السلطان وعبر الى حيث مجتمع
النسا فقامت انسا الامرا باسرهن وقبلن الارض واحدة
بعد اخرى وقدمن ما اتين به من التحف الفاخرة والنقوط

حتي انتهين ثم قمن يرقصن عن آخرهن واحدة بعد
اخري والمغاني تزفهن وانواع المال من الذهب والفضة
وشقاق الحرير تلقي علي المغاني فحصل لهن من ذلك ما يجل
وصفه ثم جلس السلطان من الغد وخلع علي جميع الامرا
وبعث الي نسايهم كل واحدة بتعبية قماش علي مقدار زوجها
وكان هذا العرس من الاعراس العظيمة ذبح فيه من الخيل والبقر
والغنم والاوز والدجاج ما يزيد علي عشرين الف حيوان
وعمل فيه من السكر برسم الحلوي والمشروب ثمانية
عشر الف قنطار وكانت شورة العرس التي جهزها ابوها
تشكلها بالف الف دينار مصرية. وذكر القاضي شهاب
الدين احمد بن القاضي محيي الدين يحيي بن فضل الله العمري
في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار عند ذكر
مدينة دهلي من بلاد الهند ما نصه واما العسل فاكثر
من الكثير واما الشمع فلا يوجد الا في دور السلطان ولا
يسمح فيه لاحد والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
ومن جيد ما قيل في الشمع قول المولى ابي الحجاج
يوسف بن محمد بن الخلال صاحب ديوان الانشا بمصر

شعر

وصحيحة بيضا تطلع في الدجى . صبحا وتشفي الناظرين بدايها

شابت

شابت ذوايبها اوان شبابها . واسود مفرقها اوان فنايها
كالعين في طبقاتها ودموعها . وسوادها وبياضها وضيايها
ومما انشد ابو علي الاعصم بن ابي منصور احمد بن ابي سعيد
الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي الي الرملة وقد قدم من
الاحسا الي حرب جوهر القايد سنة ست وستين وثلثماية
احضر اليه الفراشون في بعض الليالي الشموع علي العادة فقال
لكاتبه ابي نصر بن كشاجم ما يحضرك في هذه الشموع فقال
انما نحضر مجلس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من
ادبه فقال الحسن بن احمد بديها

ومجدولة مثل صدر القناة . تعرت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها . وتاج علي هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت . لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا . وقطت من الراس لم تنعس
وتنتج في وقت تلقيحها . ضياء يجلي دجي الحندس
فنحن من النور في اسعد . وتلك من النار في انحس

فقام ابو نصر وقبل الارض واستاذن في اجازتها فاذن له فقال

وليلتنا هذه ليلة . تشاكل اشكال اقليدس
فيا ربة العود حثي الغنا . ويا حامل الكاس لا تحبس

فخلع عليه وعلى جميع من حضر مجلسه وحمل اليه صلة
سنية ولله در الاديب مظفر بن محاسن الدلال
احد شعراء دمشق في الايام الناصرية يوسف بن غازي
صاحب حلب حيث يقول

كن محسنا ما استطعت فهذه الدنيا وان طالت قصير عمرها
ان المآثر في الورى ذرية يفنى ذووها ويبقى ذكرها
فتى الكريم كشمعة من عنبر ضاءت وان طفيت تضوع نشرها

احسن قول ابي الحسن عمر بن يعقوب الانباري احد
عدول بغداد في الشمع وقد رثى الوزير عز الدولة بختيار
ابن معز الدولة احمد بن بويه لما قتله عضد الدولة
ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ابي الحسن بن بويه وصلبه
علو في الحياة وفي الممات .. التي لم يقل في مصلوب مثلها
فلم يزل عضد الدولة يطلبه مدة سنة حتى اتاه بأمان
فقال له ما حملك على رثى عدوي فقال حقوق وجبت
واياد سلفت فجاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بين
يدي عضد الدولة شموع تزهر فقال هل يحضرك شيء
في هذه فانشده ارتجالا

كأن الشموع وقد اظهرت من النار في كل راس سنانا
اصابع اعاديك الخائفين تضرع تطلب منك الامانا

فخلع

فخلع عليه واعطاه فرسا وبدرة وقال محيي الدين
محمد بن علي بن يعقوب بن تميم وقد اجتاز ليلة بدار
بعض اصحابه ومعه شمعة طفيت فاوقدها من داره

يا ايها المولى الشريف ومن له فضل يفوق به على اهل الادب
لما اتى زائرك شمعتي لتبرها جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرة فقبل راسها واعادها تحوي بتاج من ذهب

وينسب لامير المؤمنين المستنجد بالله ابي المظفر
يوسف الثامن والثلاثين من خلفاء بني العباس انه قال في الشمعة

وصفراء مثلي في القياس ودمعها
سجام على الخدين مثل دموعي
تذوب كما قد ذبت وجدا ولوعة
ويحوي حشاها ما حوته ضلوعي

وللمستنجد ايضا

وباخل اشعل في بيته في مدة منه لنا شمعة
فما جرت من عينها دمعة حتى جرت من عينه دمعة

وقال الاديب الكاتب الناسك فخر الدين ابو الطاهر
اسماعيل بن علي بن فهد بن عبد الواحد ابن ابي اليمن بن عز
القضاة يصف شموعا

وزهر شموع ان مددن بنانها لمحو سطور الليل فاغنت عن البدر

وفيهن كافورية خلت انها ۝ عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفرا تحكي سايحا سال راسه ۝ فادمعه تجري على صفحة النحر
وخضرا يبدو قدها فوق قدها ۝ كنرجسة تزهو في الغصن النضر
ولا غرو ان يحكي الانام حسنها ۝ اليس جناها النحل قدما من الزهر

وقال الشريف الاديب الشاعر ابو الحسن علي بن محمد ابن الرضي بن محمد بن حمزة بن اميركا المعروف بابن دفترخوان الطوسي

شعر

وعجيبة تحكي بقد نخلة ۝ ذهبية لهبية تشكو الصدا
ومقطها منها بعيد حمامة ۝ بيضا ويلقيها غرابا اسود

وقال العلامة ابو الفضل احمد بن يوسف بن احمد التيفاشي

شعر

غصن بدا من فضة ۝ امسى بتبر مسمرا
يجني المقط وردة ۝ منه ويلقي عنبرا

وقال الامير سيف الدين ابو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف

شعر

ولم ار مثل شمعتنا عروسا ۝ تجلت في الدجى ما بين جمع
نصبناها لخفض العيش جزما ۝ فاذن ليلنا منها برفع
كان عقود ادمعها عليها ۝ سلاسل فضة او قضب طلع

وقال الاديب العارف شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد

المنعم

المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمي الانصاري فاحسن ما شا

شعر

وشمعة مزقت نور الزمان بما ۝ بثت من النور في الارجا متسعا
واحرقت نارها ما مزقت فترى ۝ بالقط تخرجه من ظهرها قطعا

وقال مظفر بن ابي ابراهيم بن جماعة بن علي الاعمى

شعر

جات بجسم لسانه ذهب ۝ تبكي وتشكو الهوى وتلتهب
كانها في يمين حاملها ۝ رمح لجين لسانه ذهب

وقال عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس ابو محمد الازدي الصقلي

شعر

قناة من الشمع مركوزة ۝ لها حربة طبعت من ذهب
تحرق بالنار احشاوها ۝ فتدمع مقلتها باللهب
تمشي لنا نورها في الدجى ۝ كما يتمشى الردى في الغضب
فاعجب لاكلة جسمها ۝ بروح تشاركها في العطب

وقال

شعر

مصفرة الجسم وهي ناحلة ۝ تستعذب العيش مع تعذبها
تطعن صدر الدجى بعالية ۝ صنوبري لسان كوكبها
ان تلفت روح هذه اقتبست من هذه فضلة تعيش بها
لحية باللسان لا حس ۝ وما ادركت من سواد غيهبها

وقال السري بن احمد الرفا الكندي الموصلي

اعددت للبلبل اذا الليل غسق ۞ وقد الحاظ من دون الطرق
قضبان تبر عريت من الورق ۞ شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

وقال من ابيات

ولما دني الليل فرحته ۞ بروح يحيي جثمانها
بشمع اعير قدوح الرماح ۞ ويسرح ذراها والوانها
غصون من التبر قد ازهرت ۞ لهيبا يزين افنانها
فيا حسن ارواحها في الدجي ۞ وقد اكلت فيه ابدانها

وقال القاضي ناصح الدين ابو بكر احمد بن محمد الارجاني من قصيدة

نمت باسرار ليلي كان يخفيها ۞ واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن ۞ الا ترى فيه نارا من تراقيها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها ۞ في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي محرقة ۞ انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت ۞ عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مهما الم بها ۞ نسيم راح اذا وافا يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية ۞ في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم راى الارض اولى ان ينورها ۞ من السما فاضحى طوع اهليها
كانها غرة قد سال شادخها ۞ في وجه دهما يزهاها تجليها

اومرة

اومرة خلقت للشمس حاسدة ۞ فكلما حجبت قامت تحاكيها
ما طنبت قط في ارض مخيمة ۞ الا واقمر للابصار داجيها
فالوجنة الورد الا في تنا ولها ۞ والقامة الغصن الا في تثنيها
غدا ثمرت وردة حمرا طالعة ۞ تجني على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاك به الايدي اذا قطفت ۞ وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلائلها حمر عمائمها ۞ وسود ذوائبها بيض لياليها
وصفية لست منها قاضيا وطرا ۞ ان انت لم تكسها تاجا تحليها
صفرا هندية في اللون ان نعتت ۞ والقد واللدن ان نمت نسبتها
فالهند تقتل بالنيران انفسها ۞ وعندها انها اذ ذاك تحييها
قدت على قد ثوب قد تبطنها ۞ ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
ابدت الي ابتساما ملفي بهي حلاه ۞ وعبر الحزن يمريها
فقلت في جنح ليل وهي واقفة ۞ ونحن في حضرة جلت اياديها
لو انها علمت في قرب من نصبت ۞ من الورى لثنت اعطافا تيها

وقال ابو المرتضي ابو محمد عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي الشهرزوري

ناديتها ودموعها ۞ تحكي سوابق عبرتي
والنار من زفراتها ۞ تحكي تلهب زفرتي
ماذا التجنب والبكا ۞ فاعربت عن قصتي
قالت فجعت بمن هويت ۞ فمحنتي من محنتي

اذا صال البلا وسطا عليها ۝ تلقته بذل في التواني ۝
اذا خضعت تقط بحسن مس ۝ فتحيي في المقام بلا تواني ۝
كاني مثلها في كل حال ۝ اموت بكم وتحييني الاماني ۝

[illegible] في كتاب العقيان ركب عبد الجليل بن وهبون وابو الحسن غلام البكري نهر اشبيليه في ليلة اظلم من قلب الكافر واشد سوادا من طرف الظبي النافر ومعهما غلام وضيء قد اطلع وجه البدر ليلة تمامه على غصن بان من قوامه ۝ وبين ايديهم شمعتان قد ازرتا بنجوم السما وخرقتا رداء الظلماء ۝ وموهتا بذهب نورهما لجين الماء ۝

فقال عبد الجليل ارتجالا

كان الشمعتان اذ سمتا ۝ خد الغلام محسن الغيد ۝
وفي حشى النهر من شعاعهما ۝ طريق نار الهوى الي كبدي ۝

وقال غلام البكري

احبب بمنظر ليلة ليلاء ۝ يجني بها اللذات فوق الماء ۝
في زورق يزهو بغرة اغيد ۝ يختال مثل البانة الغناء ۝
قرنت يداه الشمعتين بوجهه ۝ كالبدر بين النسر والجوزاء ۝
والتاج فوق الماء ضوء منهما ۝ كالبرق يخفق في غمام سماء ۝

وكتب بعض الادبا الي الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش

بدر

بدر الجمالي وقد اسرج الشموع علي حافاة النيل

ابدعت للناس منظرا عجبا ۝ لا زلت تحيي السرور والطربا ۝
الفت بين ضدين مقدرا ۝ فمن راي الما خالط اللهبا ۝
كانما النيل والشموع به ۝ افق سماء تالفت شهبا ۝
وقد كان من فضة ضميره ۝ توقد النار فوقه ذهبا ۝

وقال ابو الحسن على بن ابي البشر

شربنا من غروب الشمس شمسا ۝ مشعشعة الي وقت الطلوع ۝
وضوء الشمس فوق النيل باد ۝ كاطراف الاسنة في الدروع ۝

وقال الغزي ۝ كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته ۝ من صحبة النار [illegible]

وقال آخر شعر وقضب من الشمع مصفرة ۝ وراح تنادكلون العقيق

فعشق الفراش لناريهما ۝ فاما حريق واما غريق

ولابي الحسن على المعروف بد وخلة الكاتب شعر

لقد اشبهتني شمعة في صبابتي ۝ وفي هول ما القى وما اتوقع ۝
نحول وحرق في فناء ووحدة ۝ وتسهيد عين واصفرار [illegible]

[illegible] وحسن [illegible]

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الي يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون ۝ وسلام على المرسلين ۝ والحمد لله رب العالمين ۝ [illegible]

[illegible] تاليف نخبة العصر والاوان [illegible] شهاب الدين احمد

قلايد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآله وصحبه والتابعين ... فهذه جملة من
اخبار وادي حضرموت علقتها بمكة شرفها الله تعالى
ايام مجاورتي بها في العام تسعة وثلاثين وثمانمائة
حدثني بها ثقات من قدم مكة من اهل حضرموت
ان بلاد حضرموت واقعة في شرقي عدن بقرب
البحر ولها اعمال عريضة وبينها وبين عدن وعمان
من الجهة الاخرى رمال كثيرة يقال لها الاحقاف فكانت
هذه الرمال منازل عاد قوم هود وبها قبر هود
عليه السلام وفي وسط بلاد حضرموت جبل شبام
وحضرموت في الاقليم الاول وهي معدودة من اليمن
واكبر مدنها قلعة شبام وكانت لعاد مع الشحر وعمان
ثم غلب عليها بنو يعرب بن قحطان وقد اختلف
النسابون في نسب حضرموت فقيل هو من حمير وانه
حضرموت بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد
شمس بن وايل بن قطن بن عرب بن زهير بن ايمن بن
هميسع بن حمير وانه اخو شعبان وقيل هو حضرموت
ابن ايمن بن هميسع بن حمير وانه اخو الغوث بن ايمن

وقيل

وقيل هو حضرموت بن زهير بن ايمن بن هميسع المذكور
وانه اخو حضرمي وقيل بل هو حضرموت بن قحطان بن عابر
وهو هود على قول كثير من النسابين وقيل بل هو
حضرموت بن يقطن وهو يقطن بن عابر وان عمه قحطان
وان اخاه جرهم بن يقطن ويقال كان لقحطان من الولد
عشرة وهم يعرب وجرهم وعاد وحضرموت وناعم
وغاشم وايمن والقطامي والسلف وهميسع فولاهم
اخوهم يعرب بن قحطان من تحت يده عماله لما ولي الملك
بعد موت ابيه فولى جرهم بن قحطان على مكة وولى عاد
ابن قحطان على ارض بابل وولى حضرموت بن قحطان على
الحبشة وولى ناعم بن قحطان على عمان وولى ايمن بن قحطان
على الجزيرة والله اعلم ... بالقرب
منه على مسيرة يوم من الحجد قوم يقال لهم الصيعر يسكنون
القفر في اودية وينزلون بيوت الشعر ويزرعون على المطر
وبارضهم نبق كثير جدا بحيث ان الشجرة الواحدة تغل وقر
خمسة اباعر وثمنه في عشرة منا قيطا من الذهب فاذا
اجدبت ارضهم لقلة الغيث يبس شجر النبق ولم يبق لهم
زراعة فتموت ماشيتهم وهم اصحاب شاة وبعض ابل
فاذا كان ذلك انقسم الصيعر على قسمين فرقة تخيف السبيل

وتاخذ المارّة وفرقة تنقلب ذئاباً ضارية وذلك ان الواحد
منهم عنده خرزة من كنوز ظفروا بها من عهد عاد فاذا اراد
احد منهم ان ينقلب ذيبا تناءب مراراً واحمر لونه فيخرج
الخرزة من حقوه ويبتلعها فينقلب في الحال ذئباً له ذنب
ووبر ويمشي على اربع ويسرح فيفترس من وجده
من بني آدم وما يظفر به من الغنم ولا يزال كذلك حتى اذا اراد
ان يخرج من مسلاخ الذيب الى هيئة الانسانية وصورته
تمرغ بالارض واذا به بشراً سويا كما كان فتقع تلك الخرزة وكلما
اراد ان ينقلب ذئبا بلعها كما تقدم فانه يصير ذئبا
وهذا امر مشهور عند جميع اهل حضرموت لا ينكره احد
منها لمعرفتهم به المعرفة التامة وادي حضرموت
قبايل منها البراوحة والجلاهمة والنباتية وآل ابي مالك
وآل ابي مسلم وآل ابي الربيع وآل ابي جشرج وجميع هذه
القبايل لها احوال عجيبة ان الرجل منهم يمر في الهوى
ليلا من حضرموت وقد انقلب في هيئة طاير كالرخمة
او الحداة حتى يبلغ ارض الهند ثم يعود من ليلته ومعه من
عناقيد الطفل الاخضر شاهدة له ومصدقة بدعواه
بانه بلغ ارض الهند وهذا من نادر اعمالهم فانهم مع
ذلك لا قدرة لاحد منهم على اخذ شي من المال كالذهب

والفضة

قبايل العرب ... مراد ... حضرموت ولا زالت الى الان ...

... ولا زالت الى الان وقراهم ... من ...

والفضة ولا من الفواكه بانواعها ان المرأة من هذه القبايل
اذا غضبت على احد من قراباتها ولا تتصرف الا في اقاربها
فقط دون الاجانب فانها لا قدرة لها عليه البتة وهي انها
تتخيل وتتوهم انها تاكل كبده فللحال يسقط مريضا ويموت
من يومه وليلته ومنهن من اذا غضبت على قرابة لها وكان
عبل البدن تخيلت وتوهمت انها تاكل كبشا سمينا فان
كان قرابتها صغيرا تخيلت انها تاكل جديا ونحوه ولا بد
لكل من عملت شيا من هذا فانها تفعل ذلك حقيقة وهذا
الاكل مما يختص به نساؤهم دون رجالهم وهذا الصنف
من النسا لهن مع ذلك قوة التشكل والانقلاب في هيئة
رخمة او حداة ثم تمر الواحدة منهن وقد صارت كذلك
في الهوى ويصير صياحها كصياح الرخمة او الحداة فاذا
سمع اهل حضرموت صياحهن علموا ان السواحر قد
اجتمعن على احد يردن به شيا من اعمالهن فاذا كان
لواحدة من هولاء النسا رجل من اقاربها او زوج لها
في سفر ولو انه باقصى الهند فانها تتشكل حداة او رخمة
وتمر في الهوى حتى تاتيه وتعرف خبره وتعود من ليلتها
فتخبر بذلك فيكون كما اخبرت العبد الصالح
ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن سالم بن ابي بكر الحضرمي



قال اخبرتني امي فاطمة بنت عبد الله بن المبارك
ان ابي كان في سفر بعده عنا خمسة عشر يوما وقد
ابطا عنا خبره وبجوارنا امراة من هولاء يقال لها سعيدة
بنت ابي كليب وكانت تحمل من ارادت من نسا الجبله همة
وتمر بها في الهوي الي حيث تريد فدخلت علي ذات يوم
فسالتها ان تاتيني بخبر عن ابيك فوعدتني الي الغد
ثم اتتني وقالت تهيي له الضيافة فانه في الليلة الحاضرة
عندكم بعد صلاة العشا وهو موعوك في بدنه قالت
امي فلما كان في ذلك الوقت الذي ذكرته قدم علينا وهو
موعوك قال ابوبكر واخبرني والدي الشيخ المعتقد
محمد بن عبد الرحمن بن سالم انه خرج من بلده حضرموت
يريد بلدا من اقليم الشحر يقال لها جريج فلما بلغ الي طرف
حضرموت نزل ببلد يقال لها شبام اقام بها ينتظر قدوم
رجل واعده فلما ابطا عليه استدعي رجلا من الطايفة
المذكورة ليحضر له الرجل المذكور فجمع عليه عدة رجال
واخذ هو ريحي ثم طلب اختا له يقال لها سفينة وقد
ماتت من سنين وشرع كالذي يستخبرها عن
حال الرجل ويبدي لها من القول ويعيد حتي تغير لونه
ثم قال لي انظر الجمل الاحمر الذي صفته كذا وكذا حتى ذكر

تبرا

زبدا يخرج من فمه ثم اخذ يصف الرجل الراكب عليه كما هو
وآخر ما قال ذا الحين يدخل عليكم وكرر ذلك مرارا
واذا بالجمل وراكبه قد دخل علينا كما ذكر سواء ونحن في مجلسنا
ومن ساعتنا قال ومرضت امي فاطمة المذكورة
فطلب لها هذا الرجل لينظر ما وجعها فدخل علينا وعندها
عدة نساء فشرع يعمل عمله الي ان قال المراة التي صفتها
كذا وكذا اشار الي واحدة من تلك النسا تموت في مثل
هذا اليوم من السنة الآتية فكان كذلك وماتت في
ذلك اليوم بعينه وقال الوالدة اذبحوا لها راسا من الغنم
فانها اذا ذبحتم ذلك غشي عليها يومين متواليين
ثم تبرا وينتقل ما بها من المرض الي ام الغنم المذبوح
عنها ففعلنا ذلك فكان كما قال اغمي عليها يومين
كاملين ثم افاقت في عافية ومرضت ام المذبوح كما
كانت امي مريضة قال وبحضرموت قبيلة يقال
لها آل عمر بن عيسي التوبات اذا لذغ احد من الناس
بحية ثم استغاث بها فقال عند [illegible]غ شي لله
يا عمر بن عيسي فانه يبرا من ساعته [illegible]وان بينه وبين
هذه القبيلة مسافة عشرة ايام قال واخبرني اخي
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن انه سهر ذات ليلة بعد

صلاة العصر مع جماعة واحد من هذه القبيلة وقد انبث
الجراد ببلاد حضرموت وخرج الناس ليضموه كما هو عادتهم
فلدغ رجل منهم بحية فاستغاث بالقبيلة المذكورة وبيننا
وبينها نحو بريد واذا نحن بالرجل الذي هو معنا من آل
عمر بن عيسى قد صار كانه مصروع ويتكلم برقية لا نعرف
معناها قدر ساعة ثم افاق وقال وان رجلا قد لدغ
بحية وهو يستغيث بنا فلما كان الا ساعة وقد رجع القوم
من ضم الجراد وفيهم الملدوغ وقد برئ مما اصابه فقال
لنا الرجل المذكور عندما دخل علينا مع الجماعة قد رقيناك
وقضينا حاجتك ولدغ رجل من اهل حضرموت بحية
فحمل من منزله بحضرموت الي هذه القبيلة ليرقوه فلما بلغوا
به نصف الطريق اذا هم بواحد من هذه القبيلة ليرقيهم لما
قد خرج يريدهم فلما لقيهم قال لهم ان والحية
الحية قد اتتنا واني جيئتكم لأرقيه ثم رقاه فبرئ من ساعته
وعوفي ... وفي جبال ظفار قوم يقال لهم القمر
اهل بادية [illegible] العادة في ظفار انها تمطر ثلاثة اشهر
متوالية ليلا و[illegible] امطارا غزيرا جدا فاذا اراد احد ان
يسافر في مدة المطر الي جهة من الجهات طلب واحدا من
القمر ودفع له مالا ليدفع عنه المطر ثم سار معهم والمطر نازل

فيصير

فيصير عن يمينه وشماله ولا يصيبه ولا اصابه منه قطرة
واحدة حتي يبلغ حيث يريد قال واذا عظمت الامطار
علي هذه القبيلة حتي اضرت بدوابهم عمدوا الي شجرة
يعرفونها بايديهم فاخذوا من قضبانها اشياء واضرموا
النار فيها ثم صبوا عليها الماء فان المطر يقل عندهم قال
وهذه القبيلة لا تزال تسرق مواشي الناس لاسيما الغنم
فاذا ارادت اكل شيء مما سرقته واشعلت النار لتطبخ لحومها
حبست الدخان حتي لا يراه احد في ليله ولا نهاره ولو قرب
منها قال واذا توقف هبوب الريح ووقفت السفن
في البحر فلم تسر لعدم الهوي طلب ركاب السفينة واحدا
من هولاء ودفعوا اليه مالا فيعمل عملا حتي تخرج لهم ريح
تسيرهم مدة يشترطها لهم ... واذا اصيب واحدا
من الناس بشيء من انواع السحر المضرة ولم يعرف من سحره
فانه يجمع النسا المتهمات بالسحر ويوتي بهن الي فناء نهر
كالبحر ونحوه ثم يربط اكتافهن واحدة بعد اخري ربطا
وثيقا وتلقي علي وجهها ثم يربط علي [illegible] رحي كبيرة
وتحمل بالرحي علي ظهرها وتلقي في البحر [illegible] النهر فان رسبت
في قاعه علم انها بريئة وان طفت علي الماء ولم ترسب فيه
اقتص منها او عفي عنها الانها هي التي سحرته قال

وبادية ظفار قوم من اراذل العرب لهم عمل يقال له
الزنبيل وهو ان احدهم اذا عاداه احد من قبيلته
او من غيرها او اراد احد ان يطلق امراته فانه يعمل له
عمله واذا بغريمه يذوب لحم بدنه باسره من غير مرض
حتي لا يبقي عليه مزعة لحم فاذا اصاب احدهم هذا البلا جمع
الناس المتهمين بهذا العمل واخرجوهم الي البحر واجلس
المبتلي والمتهمين بازايه علي شاطئ البحر وضربوا الطبل
معهم وهم يذكرون في ضربهم اسما المتهمين واحدا
بعد واحد فاذا اضطرب المصاب عند ذكر واحد منهم علم
انه غريمه فيصير ذلك المصاب في اضطرابه كانه مصروع
يتخبطه الشيطان من المس فعند ذلك يلزم الناس
ذلك الرجل الذي اضطرب المصاب عند ذكر اسمه بان يبري
غريمه فياخذه ويغسله في البحر كما يغسل الميت وهو
يرقيه فيبرا في الحال بعينه اصاب ابا دجانة
سعد بن فارس الشعيبي متولي الشحر الآن فانه ذاب لحمه
فحمل بين اربعة الي البحر وقد جمع عدة ممن يتهم بهذا العمل
وضرب بالطبل علي راسه فخرج القول علي جارية فجذع
انفها بعد ان غسلته وبري ومن عمل قبيلة سعد
ابن فارس هذا الذين يقال لهم الشعاوية ان من اصابته

لقوة

لقوة في وجهه حمل اليهم حتي يضربوه علي لحيته يبرا في الحال
مؤلفه الشحر في جزيرة العرب وهي مملكة متصلة
من حضرموت وعمان وتسمي بلاد مهرة وقد تضاف الشحر
الي عمان والشحر ملاصق لحضرموت وهو ساحلها ويوجد
عندهم اللبان ويوخذ من ساحله العنبر الشحري واقليم الشحر
يتصل في جهة الشرق من غربيه بساحل البحر الهندي الذي
عليه عدن وفي شرقيه بلاد عمان وجنوبها بحر الهند وشمالها
حضرموت وهي في الاقليم الاول وكانت من ديار عاد قوم هود
ثم سكنها بعد عاد مهرة وببلاد الشحر مدينة مرباط وظفار
بفتح الظا والفا وقد خربتا فخربت ظفار سنة تسع عشرة
وثمانماية خربها احمد الناخوده وبنا علي الساحل مدينة
ظفار بضم الظاء المعجمة وفتح الفا وهي الموجودة الآن
ظفار مدينة الملك في حمير في الدهر الاول فكان يقال من دخل
ظفار حمر يعني فليتعلم الحميرية وليفهمها وذلك ان زيد بن
عبد الله بن دارم وفد علي بعض ملوك حمير فالفاه في متصيد
له علي جبل مشرف فسلم عليه وانتسب له فقال له الملك ثب
يعني اجلس فظن الرجل انه امره بالوثب من الجبل فقال
لتجدني ايها الملك مطواعا ثم وثب من الجبل فهلك فقال الملك
ما شانه فخبروه بقصته وغلطه في كلامه فقال من دخل ظفار

حمير وظفار المدينة التي بها الملك واراد بقوله حمير بتشديد
الميم فليتعلم لغة حمير وقوله ثب فان الوثاب الفراش
بلغة حمير اي اجلس وهم يسمون الملك اذا كان لا يغزو
موثبان يريدون انه يطيل الجلوس ويقولون للرجل ثب
اي اجلس .. ابو بكر واخبرني الشيخ الصالح ابو
عون بن محمد انه كان ذات يوم مع الشيخ عمر العودري
وجماعة معهما يسيرون على ساحل البحر وهناك
عدة طيور كثيرة فقال لهم عمر العودري اتحبون ان احبس
لكم طيرا من هذه الطيور قالوا وتقدر على ذلك قال نعم
عينوا منها واحدا وانا احبسه فاشار الى طير منها فحرك
شفتيه بما لا نعلم ثم قال نفروهم فقاموا اليها فنفرت
طائرة باجمعها الا الطائر منها فانه جثم بمكانه فلم يتحرك وهم
ينفرونه فلا يطير فلما راوا ذلك قالوا له ان كنت انت الذي
حبسه على ان يطير فاطلق سراحه حتى يطير قال فحرك شفتيه
ثانيا فطار من وقته وساعته . وابو عون هذا له سلوك
وخلوات ويقراء القران العظيم بالقرآت السبع وله شهرة عند
الناس ولهم اعتقاد فيه كبير ولا يزال يقري الضيف دايما
وهو مقيم بقرية من اعمال الشحر وتظهر له كرامات عديدة
ابو بكر واخبرني الفقيه المعتقد ابراهيم بن الشيخ

عبد الرحمن بن محمد العلوي من قبيلة يقال لها ابا علوي من
عرب حضرموت انه جلس يوما عند اخيه الشيخ عمر بن عبد الرحمن
ابا علوي وكان بينه وبين رجل يقال له ابو قديم عمر عداوة
فقال لي يا ابراهيم قم وانع ابا قديم على راس هذا الجبل
فقلت له وكيف انعي من هو في قيد الحياة وانما ينعى الميت
فامر غيري وهو ابو عبادة من خدامه فقام على راس الجبل
ونعاه فلم يمض ساعة حتى خرج ابو قديم من منزله لحاجة
له فصادفه قوم سكاري لهم عنده دم فقتلوه قال
وكانوا يرون ان الشيخ عمر هذا عنده اسم من الاسما علمه اياه
عمر العودري وكان يتصرف به حتى انه كان اذا انزل طاير على زرعه قتله
حال نزوله وهو مقيم بمنزله وبينه وبين زرعه مسافه ..
وبوادي حضرموت واد بالقرب من احقاف الرمل يقال له القوف
هو النيد اذا نزل به المطر عظم خصبه وكثر مراعيه وليس به ماء
البتة فتنزل به قبيلة يقال لها الشماخ وتقيم به ومعها ابلها وشياهها
ونساؤها اربعة اشهر لا يحتاجون الى الماء ولا دوابهم بل يعيشون باللبن
وتستغني نعمهم ومواشيهم برطوبة المرعى .. ابو بكر انه وجد
في شبوة من وادي حضرموت قبر فيه انسان مقبور طويل جدا
وانهم ذرعوا ما بين كعبه الى ركبتيه في الطول عظم ساقه ثلاثة عشر ذراعا
والله تعالى اعلم بالصواب تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طلبو